

الإعانةُ في كشفِ أحوالِ البطانةِ

والرد على صاحب "الإبانة" ونقض تشغيباته على صاحب "الكِنانة"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ أما بعد:

فإنَّ الخلاف الذي ظهر في الساحة السلفية مؤخراً أربك الكثيرين من السلفيين في الكثير من البلدان، وهذا لا يختلف فيه اثنان، لكن هذه الأخطاء التي ظهرت وكثرت عند هؤلاء الذين حدَّروا منهم الشيخ محمد بن هادي حفظه الله وسماهم بـ (الصعافقة) و (الفرايج) و (الزعانف)، هذه أخطاء يعرفها الكثير من المشايخ وطلبة العلم من السلفيين وعانوا منها وشكوا، ولكن لم تظهر أصواتهم، كانت خافتة خشية أن يقلب هؤلاء الحق باطلاً والباطل حقاً عند مشايخنا الكبار، ويستحصلوا منهم كلمات تجريح في المخالفين لهم والشاكين منهم؛ كما هو حاصل اليوم مع الشيخ محمد بن هادي فكيف بمن هو دونه؟!.

قد يقول قائل: وهل المشايخ هؤلاء العوبة بأيدي هذه البطانة؟!.

١- قال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى: ((انْتُجِنَ كما يعلم الجميع الإمامُ أَحمَدُ رحمه الله عندما تأثر الخليفةُ السابعُ من خلفاء بني العباس، وهو من أغفل الخلفاء وأنبليهم كما قال المؤرخون، ولكن مع ذلك أُرْتُ فيهِ بَطَانَةُ السُّوءِ، وهذه نقطةٌ مهمةٌ يُبَغْي أن يُنْتَبِهَ لها العاقل: الإنسانُ مهما يَكُونُ عالِماً وعاقلاً ولبيباً البطانةُ تؤثرُ فيه؛ لأنَّه يثقُ في البَطَانَةِ، يجعلُ فيهِم الثقةَ فتؤثِّرُ)).

[مقدمة شرح الشيخ على (قرة عيون الموحدين)] ويراجع تفريغ اللقاء على الرابط:

<https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=141918>

وقال الشيخ عبيد الجابري حفظه الله: ((فإنَّ كثيراً من أهل الأهواء يخفي أمرهم على جمهرة أهل العلم، ولا يتمكنون من كشف غَوَارِهِم وهتك أسرارهم لأسباب منها:

*البطانة السيئة التي تحول بين هذا العالم الجليل السني القوي وبين وصول ما يهتك به ستر ذلك اللغاب الماكر الغشاش الدساس، البطانة السيئة، لا يمكن أن يصل إليه شيء، حتى أنها تحول بينه وبين إخوانه الذين يحبهم في الله فلا يستطيع أن يقرأ كلَّ شيء.

*ومنها أن يكون ذلك العالم ليس عنده وقت، بل وقته كله في العلم والتعليم.

*ومنها أن يكون بعيداً عن هذه الساحة، يكون هذا الشخص مثلاً في مصر أو الشام أو المغرب عندكم - ما تزعلون علينا - أو مثلاً اليمن، وهذا العالم الذي في السعودية ما وصل يعني لا يدري عمّا يجري في تلك الساحة، ما بلَّغَهُ ثقةٌ بما يجري في تلك الساحة أو الساحات، فهو جاهل بهذا.

*ومنها أن يكون هذا العالم قد نما إلى علمه وتعلَّق في فكره: أنَّ ذلك الرجل ثقة عنده، ثقة عنده، فما استطاع أن يصل إلى ما كشفه غيره من أهل العلم للأسباب المتقدمة وغيرها، لكن نما إلى علم سابق أنه صاحب سنة وأنه يدعو إلى الله وكان أمامه يُظهر السنة، وحب أهل السنة والدعوة إلى السنة، ويذكر قصص من حياته ومصارعته للأفكار الفاسدة والمناهج الكاسدة ويأتي له بكتب سليمة وما درى عن دسائسه. فإذا ما نضع؟ نعمل على كلام ذلك العالم الذي أقام الدليل وأقام البيئة التي توجب الحذر من ذلك الرجل؛ من كتبه ومن أشرطته ومن شخصه، وأما ذلك العالم الجليل فهو على مكانته عندنا لا نجرحه ولا نخط من قدره ولا نقلل من شأنه بل نعتذر له، نقول: ما علِّم، ما علِّم هذا، لو علِّم ما علمنا لكان عليه مثلنا أو أشد منا، والله أعلم)) [لقاء الشيخ مع بعض

طلبة العلم من المغرب العربي يوم الأحد بتاريخ ٣٠/شعبان/١٤٢٤] ويراجع تفريغ اللقاء على الرابط:

<https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=75888>

الجواب: كلا وحاشا، ولا يقول هذا إلا سفيه جاهل.

لكن لا يخفاكم ماذا فعلت البطانة المجرمة الآثمة - على حد وصف شيخنا الإمام ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله - بالشيخ العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله^٢، كيف صوّر إبراهيم الرحيلي وعبد المالك رمضان الخلف له مع أهل التميع كالمأربي والحلي حتى ألّف رسالته "رفقاً أهل السنة بالسنة" ثم كررها مرة أخرى وأكّد عليها، وهذه الرسالة فرح بها عموم أهل البدع وأنكرها مشايخنا^٣.

وكذلك لا يخفاكم ماذا فعل غلاة الحدادية الذين يتسترون بالعلامة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله كما وصفهم شيخنا ربيع بن هادي حفظه الله كعبد الحميد الجمني وعبد الله الغامدي، حتى استخرجوا منه أجوبة في مسألة تارك العمل وحديث الشفاعة والإرجاء أنكرها مشايخنا الكبار وأنكرها عموم السلفيين الذين يرجعون إليهم^٤، والكلام يطول لو ذكرنا ماذا فعلت بطانة الأئمة الثلاثة (الشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين) رحمهم الله^٥.

^٢ - قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: ((الشيخ عبد المحسن ما يقرأ، ما يقرأ أبداً؛ عنده بطانة مجرمة تزئى الباطل، أنا قال لي ما أقرأ)).
[لقاء الشيخ حفظه الله تعالى مع الفلسطينيين والتي نشرها علي محمد أبو هنية في منتديات كل السلفيين مع القطع عند التفريغ] ويراجع تفريغ المقطع على هذا الرابط:

<https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=125819&app=forums&module=forums&id=125819>

^٣ - وقد ردّ عليها مشايخنا الكبار: الشيخ أحمد النجمي والشيخ ربيع والشيخ عبيد وغيرهم، وردودهم منشورة.
^٤ - قال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى كما في [شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ١٧٩ - ١٨٠]: ((أهل البدع لا يسكتون عن أهل السنة، بل يطعنون فيهم كما هو حال الخوارج الجدد الحدادية!، بل هم الآن من أشدّ الناس طعنًا في أهل السنة، ومن أشدّهم حرباً على أهل السنة؛ حيث إنّ علماء مكة وعلماء المدينة وعلماء اليمن وعلماء العالم الإسلامي كلهم -الآن- عندهم مرجئة مبتدعة!!، ولا يعترفون إلا بشخص واحد -تقريباً- وهو الشيخ صالح الفوزان فقط!، ليندسوا من ورائه!، وليطعنوا في أهل السنة جميعاً!!، وهم والله بدؤوا بالشيخ الفوزان -وربّ السماء- وأدين الله بأنهم يبغضونه ويحتقرونه!!).
فعلماء السنة كلهم الآن عند هؤلاء المبتدعة مرجئة!!، ومن يكونون هم؟!، ما ندري؛ لهم ثلاثة رؤوس أو أربعة بارزين فقط!، وهم من أضلّ خلق الله، وأكثرهم خيانة وفجوراً، فكيف بالمخفيين؟! المخفيون يمكن فيهم باطنية وروافض!، والله أعلم، فما أبقوا لأهل السنة شيئاً، هذا حالهم الآن، حرب أهل السنة!)).
^٥ - قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: ((الآن اثنان يتناحران، لا ينبغي، والسبب في هذا هو تدخل أهل الفتن لإشعال نار هذه الفتنة، أدركوا هذا بارك الله فيكم، وقد اتصل عليّ الشيخ مقبل مرة قال: بلغني أنك تقول في حلقاتنا حزيون؟! فقلت: أنا ما أذكر أني قلت هذا، لكن أقول لك: نعم، أوّكّد لك هذا، فإنّ أهل الفتن يجعلون بطانة لكل شخصية مهمة!، فجعلوا للشيخ الألباني بطانة!، وللشيخ بن باز بطانة!، والرجال الأمراء بطانة!، وكل عالم جعلوا له بطانة ليتوصلوا إلى أهدافهم من خلال هذه البطانات!، فلا نأمن الدسّ يا إخوة أن يكون هناك ولو اثنين، ثلاثة في كل جبهة، اثنين، ثلاثة من أهل الفتن مدسوسين.

أهل دماج شرفاء فضلاء، وهم أهل سنة، وإخوانكم في الجنوب شرفاء وأهل سنة، لكن لا نأمن أن يكون هناك من هو مدسوس من قبل الأعداء ولو كان عددهم قليلاً، ولا نستبعد، ولا يستبعد هذا إلا من لا يعرف تاريخ الإسلام، فاندس المنافقون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، العدد قليل، في غزوة أُحُد انفصل عبد الله بن أبي بثلثمائة من ألف ... =

فهل يقول سلفي من أحد طرفي الخلاف اليوم: التحذير من هذه البطانات يعدُّ تحذيراً من هؤلاء المشايخ أو طعنًا فيهم؟ لا يقول أحد من هؤلاء هذا.

فكذلك ما يحصل اليوم من بطانة الشيخين^٦ الشيخ ربيع والشيخ عبيد^٧ حفظهما الله، لكن الكلام في هذه البطانة الجديدة يدور حول تصرفاتهم المشينة وتناقضاتهم المثيرة وتأصيلاتهم المريبة. والشيخ محمد بن هادي حفظه الله هو من أعلم الناس بهذه البطانة الجديدة وما يفعلونه في المدينة النبوية وفي بقية البلدان وخاصة مع السلفيين في البلدان الغربية، وقد سكت عنهم طويلاً رجاء أن يكفوا لكن لا جدوى، مما دفعه هذا التماذي والإصرار منهم على أن يخرج من صماته وينثر بعضاً مما في كنانته وخزائنه في محاضراته المشهورة [آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته]^٨ وفي مقاله "كشف النقاب"^٩.

دماج بما فيها خمسة آلاف ستة آلاف تسلم كلها ما فيه دس، فيهم مدسوسون، والله يؤججون ويشعلون نار الفتنة، وفي الجنوب أيضاً ناس مدسوسون، خليفهم اثنين ثلاثة، ما نحكم على إخواننا كلهم بآرك الله فيكم، قد يكون فيهم مدسوسون من الإخوان، من جماعة أبي الحسن، من غيرهم، من جماعة الحكمة، من غيرهم بآرك الله فيكم، فتنهوا هذه الأشياء.

في جيش علي بن أبي طالب كان فيه أناس مدسوسين، أشعلوا نار الفتنة بين إخوة، بين علي رضي الله عنه ومن معه مجموعة من الصحابة من جهة وبين الزبير بآرك الله فيكم وطلحة من جهة أخرى، عرفتم؟ في ذلك العهد الزاهر، في أول الدعوة السلفية، كيف الآن نأمن أن يدس الأعداء في صفوفنا من يفرقنا بآرك الله فيكم؟!)) [نصيحة الشيخ لأبنائه مشايخ وطلبة العلم السلفيين في بلاد اليمن - وفقهم الله لكل خير - وسجلت يوم الأربعاء ١٧/ربيع الثاني/ ١٤٢٩هـ] ويراجع تفريغ اللقاء على الرابط:

[https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=90459](https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=90459&app=forums&module=forums&id=90459)
<https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&id=90459>

^٦ - قال الشيخ عبيد الجابري حفظه الله تعالى: ((والعالم من أهل السنة السلفي بشر يذهل وينسى، ويكون غرضه للتلبيس من بطانة سيئة، أو كان قد وثق بذلك الرجل المجرور؛ فلبس عليه، والشواهد على هذا كثيرة.

فكثير من السقط والذين هم في الحقيقة حرب على السنة وأهلها يأتون بنماذج من كتبهم، يقرؤونها على علماء أجلة مشهود لهم بالفضل والإمامة في الدين، ويخفي ذلك اللعاب الماكر عن ذلك العالم الجليل الإمام الفذ الجيهذ ما لو غلّمه لسقط عنده، فهذا العالم يُركي بناءً على ما سمع، فإذا طبع الكتاب وانتشر وتناقلته الأيدي وذاع صيته؛ وإذا بالمجادلين يقولون: زكاه فلان!!.

فهؤلاء العلماء رحمة الله عليهم معذرون، ومن التبعة سالمون إن شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة؛ وإنما هذا لعاب أخفى ولبس على ذلك العالم، إذن ماذا بقي؟ نقيم على ذلك الملبس اللعاب الدساس الماكر البيّنة من كتبه، ومن جادلنا فيه نقول: خذ هذا هو قوله، هل تظن أنه غرضه بهذه الصورة على من سمينا من أهل العلم ومن هو على نفس النهج فأقرؤوه؟ فالجواب: كلا، إذن؛ يجب عليك أن تكون مُنصفاً متجرداً من العاطفة الجياشة المندفعة ومن الهوى الذي يعمي، ويجب عليك أن تكون طليبتك الحق)) [مجموعة الرسائل الجابرية (المجموعة الأولى) ص ٢٢٥] يراجع الرابط:

<https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:LJJv9Et3fnMJ:https://www.al-amen.com/vb/showthread.php%3Ft%3D14738+&cd=6&hl=ar&ct=clnk&gl=iq>

^٧ - لما غرضت على الشيخ الألباني رحمه الله بعض أجوبة الشيخ ابن باز رحمه الله في جماعة التبليغ، وفي بعضها ما يفهم منه الشاء، قال الشيخ الألباني: ((هنا يظهر أهمية البطانة أو البطانة الحسنة والبطانة السيئة؛ خاصة مثل الشيخ جزاه الله خيراً، يعني وضعه وعجزه هو بحاجة لمن تكون بطانته أقوى ما تكون حسنة)) [سلسلة الهدى والنور، رقم الشريط (١٣٩)].

^٨ - وهي على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=ohnKZe4g4hw>

وهذه الفتنة الجديدة بدأت من تصرفات "عرفات المحمدي" بين الدعاة والدعوة السلفية خارج المدينة النبوية وبين مشايخ المدينة (الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبد الله البخاري).
كان من المفترض أن يكون عرفات حلقة وصل بين الدعاة والدعوة السلفية خارج المدينة من جهة وبين مشايخها الكبار في المدينة من جهة أخرى، ولكنه كان حلقة قطع بين الجهتين، وكان يصوّر لهؤلاء المشايخ الكبار واقع أولئك الدعاة ودعوتهم بحسب ما يراه وما يوافق هواه، فمن كان معه على هواه عبّد له الطريق إلى المشايخ وفتح له باب الوصال معهم وقرّبهم إليه بشرط أن يسمع كلامه ويسلك الخطوات التي يرسمها له، ومن خالفه أو لم يقبل شروطه قطع عليه الطريق وأغلق الباب بوجهه بشتى المعاذير حتى لا يصل إلى أولئك المشايخ ويوضّح لهم الأمر بنفسه.

وكلما حصل خلاف بين طرفين من السلفيين في بلدة ما قرّب عرفات المحمدي طرفاً وفتح له باب الحديث مع المشايخ، وغلق الباب في وجه الطرف الآخر، فبقى المشايخ يسمعون من طرف واحد مزكّي من قبل عرفات طبعاً، وأصبحت مرضاة عرفات سبباً أساسياً من أسباب الوصول إلى أولئك المشايخ وعرض المشاكل عليهم.

وهذه الطريقة لا يرتضيها الشيخ محمد بن هادي حفظه الله، فالسلفيون يعرفون طريقته، وخلاصتها: أنه لا يقضي في هذه المشاكل -التي تقع بين السلفيين خاصة- حتى يسمع من طرفي النزاع بعد حضورهما بين يديه، وأما طريقة المشايخ الكبار في حلحلة هذه المشاكل بين السلفيين فتعتمد على أخبار الثقات (ومنهم عرفات هذا!) أولاً، وعلى الدروس المسجّلة والكتابات الموثّقة ثانياً، وهي طريقة سلفية لا ريب فيها، لكن اليوم في "السنوات الخداعات" يُصدّق الكاذب ويكذّب الصادق ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، وقد استغلّ عرفات طريقة المشايخ هذه وتوثيقهم له في تصوير الخلاف على ما يراه، بالإضافة إلى فتح الطريق لمن يوافقه وغلق الطريق لمن يخالفه.

وعرفات أول ما بدأ سيطر على "بطانة المشايخ" فهو أذكاهم تخطيطاً وأكثرهم معرفة بما يجري في الساحة السلفية في الكثير من البلدان، ولهذا كسب ودّهم وسيطر على مواقفهم بسهولة، وأصبحوا عصبة على طريقته ونصرة في تحقيق غاياته.

⁹ - وهو على هذا الرابط: <http://bayenahsalaf.com/vb/showthread.php?p=77127>

وعرفات هذا من أشبه الناس اليوم بـ "أسامة بن عطايا"، لكن عرفات يعمل بهدوء وخفاء ودهاء وتأنٍ، وأسامة عنده تهور وطيش وسفه وعجلة.

وكثيراً ما يعمل عرفات أشياء لو يعلم بها بطانة المشايخ لثارت مشاكل بينهم واستغربوا منه، لكن عرفات يطلب من السلفيين الذين يتواصلون معه في كثير من الأحيان عدم إخبار أحد من هذه البطانة!

المهم الشيخ محمد بن هادي حفظه الله بدأ يبصر هذه الأفعال من هذه البطانة، وكان يراهم - وهو بلديهم وأعرف الناس بهم، وهم كانوا طلابه وأبناءه - كيف يستخرجون التزكيات والتجريحات من المشايخ بطرق خفية!، وكيف يحاولون أن يجعلوا مواقف المشايخ الكبار توافق مواقفهم التي تقدمت بين أيدي المشايخ أصلاً، وكيف يُحدّثون المشايخ عن فلان وعن دعوته ومواقفه على خلاف واقعه!، وكيف يفلتروا الأسئلة ويفلترون الأجوبة كما قال الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله، وكيف ينتقون الأشخاص الذين يدخلون على المشايخ في وقت اللقاء!، وكيف يُحرِّبون الشباب السلفي حولهم، وكيف يربطون الدعوة السلفية بهم في عدة بلدان عربية وغربية عن طريق بعض الدروس والدورات والمحاضرات المتفرقة مع ضعف بضاعتهم العلمية، وكيف ينصرفون عن دروس الشيخ محمد بن هادي العلمية التربوية ويصرفون عنها الشباب، وكيف يحيطون بمشايخ المدينة في غالب مجالسهم ويثيرون الفتن ويظهرون التناقض بينهم.

وكم من مرة كادت أن تحدث فتنة بين الشيخ ربيع والشيخ عبيد بسبب سعي هذه البطانة؟ ولكنَّ الله سلَّم، وكم من مرة حاولوا عزل الشيخ محمد بن هادي وإبعاده عن الساحة وربط الشباب بالمشايخ الثلاثة الذين يجالسونهم فقط؟ ولكنَّ الله سلَّم، وكم من مرة كاد أن يسقط طالب علم وداعية سلفي في بلدة معينة بسبب تصرفات هذه البطانة؟ ولكنَّ الله سلَّم، ولو تركت هذه المشاكل إلى مشايخنا الكبار دون أن تتدخل هذه البطانة لما وصل حال السلفيين إلى ما وصلوا إليه اليوم من التفرق والتمزق والضعف.

هذه الأمور وهذه التحركات التي ما انفكت عن هذه البطانة منذ مجيء الشيخ ربيع حفظه الله إلى المدينة وقبل ذلك بقليل، حاول الشيخ محمد حفظه الله معالجتها بهدوء لكنَّ هذه البطانة ظنَّت بنفسها أنها قادرة على الاستقلال عن الشيخ محمد وأنها محصنة بالمشايخ الثلاثة دونه، ونسي

هؤلاء أو تناسوا من هو الشيخ محمد بن هادي؟ وما هي مكانته في نفوس السلفيين في عموم البلدان التي تنتشر فيها الدعوة السلفية؟

المهم ظهرت فتن بين السلفيين في المدينة النبوية وفي اليمن وفي ليبيا وفي هولندا وفي غيرها من البلدان وكان مدارها عرفات المحمدي، وعرفات لم ينشط إلا في فتنة يحيى الحجوري كما لا يخفى على المتابع المنصف.

حاول الشيخ محمد أن يُخَفِّف من وطأة هذه الفتن على السلفيين وعلى دعوتهم في تلك البلدان، وحاول أن يوجّه أبناءه السلفيين نحو الانشغال بالعلم والدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالسنة وجمع الكلمة والحرص على الإخوة والألفة والبعد عن التفرق والتدابير، لكنّ هذه البطانة بقيادة عرفات هذا لا تقبل حل التهذئة؛ إما أن تكون معنا وترجع إلينا، وإما أن نستخرج كلمةً فيك من أحد المشايخ تحجّمك أو تبعدك عن الساحة!.

وفي كل مرة يبلغ الشيخ محمداً مثل هذه التصرفات يتحرك على عجالة ويسعى سعياً حثيثاً ويتصل ويتراسل ويتواصل مع المشايخ وأطراف الخلاف لإخماد الفتنة، ولكن تفتح من باب آخر ومفتاحها عرفات مجدداً.

وأما الفتنة في المدينة: فكانت بعد كلام الشيخ عبيد حفظه الله في أبي الفضل الليبي وأسامة عطايا وأحمد بازمول وعادل منصور وخالد عبد الرحمن وعثمان العنجري وأحمد السبيعي وغيرهم، وكذلك الكلام في مُزَمِّل فقيري وأبو بكر آداب، فموقف الشيخ محمد من هؤلاء مقارب من موقف الشيخ ربيع، أي مداومة النصيحة وإصلاح الأمر قدر المستطاع، لكنّ عرفات وهذه البطانة تريد فرض الأمر على الشيخ محمد بن هادي وإنهاء النصيحة، والشيخ محمد يناصر ويناصح فإذا لم يرتجواً تكلم وحذّر كالشيخ ربيع.

ولهذا لما رأى الشيخ محمد أنّ أسامة عطايا قد أفسد في النوازل والمسائل الكبار ولم يسكت بل ناطح العلماء الكبار فيها ولم يقبل النصح حذّر منه وقال: "لا يؤخذ منه العلم وهو يكذب في حديث الناس..." وأشياء أخرى وذكر الأدلة والحجج على ذلك كما قال نزار بن هاشم في وقفاتة!، بينما رأى الشيخ محمد أنّ البقية الذين تكلم فيهم الشيخ عبيد لم يكن حالهم كحال أسامة، ولذا لا يزال باب المناصحة والتواصل معهم مفتوحاً.

والشيخ محمد عالم بصير يُدرك مثل هذه الأمور ويصدع بالحق ولا يجامل وجريء ولا يخشى أحداً من البشر، لكن في الوقت نفسه لا يتكلم في أحد حتى تجتمع عنده الأدلة على جرحه ولا يرى منه تجاوزاً للنصيحة، قال الشيخ محمد حفظه الله لأشرف أحمد بيومي: "والله يا ولدي إني لا أتكلّم في الرجال حتى تجتمع عندي الأدلة بصوته أو بخطه، ثم إني والله لأستخير الله مرات ومرات - وظلّ يردد ذلك كثيراً - ثم أتكلّم فيه".

لكن عرفات المحمدي هداه الله يرفض "الصبر على المخالف" ولا يقبل الانتظار لمناصحته بعد ظهور مخالفته، ولهذا أنكر طريقة الشيخ ربيع في التعامل مع المتكلم فيهم من قبل الشيخ عبيد!، وجعل طريقة الشيخ عبيد هي الطريقة السلفية؛ كما شهد بهذا جمع من الإخوة السلفيين من البحرين في لقاءهم مع عرفات ونشروا ذلك بأسمائهم كما سيأتي بيانه.

ولهذا انزعج عرفات جداً من الشيخ محمد بن هادي لما سعى في الصلح بين الشيخ عبدالله البخاري ومن تكلم فيهم الشيخ عبيد (أحمد بازمول، عادل منصور، خالد عبد الرحمن، عثمان العنجري، أبو الفضل الليبي، وأحمد السبيعي...) في بيت الشيخ ربيع في عام ١٤٣٨ هـ، وقد تم الصلح فعلاً، وبعد أن دعا الشيخ ربيع إلى التآلف والتزام ما جرى من صلح بينهم عقّب الشيخ محمد قائلاً: ((فأنا أوكد على هذا، وذلك لأنني أعلم أن بعض الناس ربما لا يروق له هذا الكلام وإن تظاهر ظاهراً))، وفي هذا إشارة إلى ما تفعله هذه البطانة.

وأما الفتنة في ليبيا فكانت في تدخل عرفات قريباً من تدخل أسامة بن عطايا في تلك النازلة الكبيرة التي أدت إلى افتراق السلفيين الموجودين بين طرفي القتال هناك، هذه الفتنة التي سفكت فيها دماء وسُلبت فيها أموال وهدمت فيها ديار، لكن عرفات كان فيها في الطرف المعاكس لأسامة كما هو معلوم، ولعل بعض التردد الذي حصل في فتاوى شيخنا الشيخ عبيد حفظه الله في أول الفتنة يعود سببه إلى ما ينقله إليه عرفات وأصحابه في ليبيا، وكذلك كلامه حفظه الله في بعض الليبيين، لكن في آخر الأمر توقف الشيخ عبيد عن الكلام في هذه النازلة وعدّها فتنة كقول بقية المشايخ الكبار وقال: ((هذا آخر فتوى: لا يتحرك أحد ما دام الأمر يشبه الفوضى هكذا، ما دام

الأمر يشبه الفوضى فندعو الشباب السلفي ألا يتحرك أحدٌ منهم حتى يُنسّقوا مع من استتبَّ له الأمر في المنطقة))^{١١}.

وأما الفتنة في اليمن فظهرت بقوة بين الشيخ محمد وبين هذه البطانة وخاصة عرفات منهم في الموقف من (صالح البكري) و(محمد الإمام) و(عبدالرحمن بن مرعي العدني) و(هاني بن بريك)، فالشيخ محمد كانت لا تعجبه حركات هاني بن بريك مع مشايخ اليمن وسعيه في إحداث الفرقة بينهم مستغلاً قربه من مشايخ المدينة، وازداد استياؤه منه أكثر بعد دخوله في مزلق السياسة العصرية، ثم بعد أن خرج على حاكمه ونقض بيعته وانضمَّ إلى الانفصاليين وخرج في المظاهرات حدَّرنه ووصفه بالخارجي مؤخراً.

وأما عبدالرحمن بن مرعي العدني فحاول الشيخ محمد نصحه والصلح بينه وبين إخوانه في جلسة تجمع الطرفين لكن بلا جدوى، ومات الرجل على ذلك الحال.

وأما صالح البكري الخصم القديم لعرفات وربعه فكان الشيخ محمد ينصحه إن اقتضى الأمر كلما زاره في المدينة، ولا يرفض استقباله، ولا يرى الانشغال بالخلاف الذي بينه وبين إخوانه اليمنيين.

وأما محمد بن عبدالله الإمام المعبري فالشيخ محمد ينكر بشدة "وثيقة" محمد الإمام مع الحوثة قائلاً: "فيها عين الكفر"، لكن لم يحكم عليه بالبدعة أو أنه إخواني أو منحرف أو ضال خشية أن يكون معذوراً أو مضغوطاً عليه مقهوراً تحت سطوة الحوثيين، وكان يقول: "لا شك في بطلان وفساد الوثيقة، لك لعله عُرض عليه عارض فيما فعله، وإذا انجلت الأمور سننظر في أمره".

ولما خطب محمد الإمام خطبته الموسومة "أعف الناس قتلة أهل الإيمان" ووصف انتصارات التحالف والحكومة اليمنية الشرعية على الحوثيين في عدن بقوله: "انتصارات إلى جهنم".

قال الشيخ محمد بن هادي: "قد سمعتُ خطبة الشيخ محمد الإمام صوتياً، وقرأتها مفرغة، وهي التي ألقاها في ١٥ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ فدهشتُ غاية الاندهاش، وذهلتُ غاية الدهول؛ إذ لم نسمع له أيام تسلط الحوثيين الروافض على أهل الإسلام والسنة بالقتل والتشريد والتدمير كلمة واحدة، فلما هبت رياحُ الإيمان، وجاءت النصرَةُ لأهل الإسلام والسنة، يقول هذا القول المنكر،

^{١١} - <http://www.tasfiatarbia.org/vb/showthread.php?t=16922>

وما استدللَّ به من الأحاديث فقد وضعها في غير موضعها، كأنما طمس اللهُ على بصيرته، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وهكذا الفتن تفتن القلوب عن قصد الحق وإرادته ومعرفته، نسأل الله أن يثبتنا على الهدى.

حيث إنَّ قتال الروافض ومثلهم الخوارج لا يندرج تحت قتال الفتنة؛ بل هو من جنس قتال علي رضي الله عنه والصحابه - رضي الله عنهم - لهم. وإنني لأسأله عن هذه الحرب ضد مَنْ؟ أليست ضد الروافض ومن شايعهم وناصرهم؟! أيسوؤك قتالهم؟! يا الله العجب.

وإنني لأدعو الأخ محمداً الإمام أن يراجع نفسه، وهذا الوقت هو وقت المراجعة للنفس والرجوع عن الخطأ، فإنَّ الحق قديم، والرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه، ونصرنا بالإسلام والسنة، وثبتنا عليهما حتى نلقاه.

قاله وأمله محمد بن هادي المدخلي في ٢٤ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ^{١٢}.

وقد نشر كلام الشيخ محمد في محمد الإمام: عبدالواحد المدخلي وعرفات وعبدالإله وغيرهم، ثم تزعم هذه البطانة أنَّ الشيخ محمداً ليس له موقف من محمد الإمام!!

ومؤخراً نقل الأخ أسامة العمري في تغريدة له: ((قلتُ لشيخنا محمد بن هادي قريباً: يذكربعضُ الناس أنه ليس لك كلام في محمد الامام؟ فقال لي: وأيُّ شيء أشدُّ من قولي فيه "أعصى أو طمس اللهُ بصيرته"!!)).

ومواقف الشيخ محمد بن هادي من هؤلاء اليمنيين وغيرهم كعلي الرازي لم تعجب عرفات المحمدي ومن معه من اليمنيين وغيرهم في المدينة وخارجها كنزار بن هاشم، وحاولوا مع الشيخ محمد أن يغير موقفه من هؤلاء، ومن ذلك: ترك استقبال صالح البكري وتبديع محمد الإمام، لكنَّ الشيخ محمداً عالم من علماء الجرح والتعديل لا يتكلَّم في الرجال حتى تجتمع فيه الأدلة وينقطع معه العذر في النصيحة والصبر، وموقف الشيخ هذا لا يختلف كثيراً عن موقف الشيخ ربيع حفظه الله، فالشيخ ربيع لم يثبت عنه تبديع محمد الإمام حتى هذه الساعة!.

لكنَّ عرفات وجماعته يحاولون إبعاد الشيخ محمد بن هادي أولاً عن الساحة ثم إبعاد الشيخ ربيع ليبقى الجرح والتعديل محصوراً في "غرفة جامع الرضوان في المدينة" التي لا يدخلها إلا هؤلاء ومن وافقهم!

وقد عمَلَ عرفات على هذا منذ "فتنة يحيى الحجوري" كما في جلسته مع ستة من طلبة العلم البحرينيين^{١٣} لما أنكر طريقة الشيخ ربيع في "الصبر على المخالف" ورجَّح طريقة الشيخ عبيد وعدّها طريقة السلف!، وقد كان الشيخ ربيع حفظه الله مستاءً جداً من اندفاع وتعجل عرفات في هذه الفتنة وفي سعيه لإنهاء المشكلة بطريقته، وكم مرة شدّد عليه الشيخ ربيع القول وأنكر عليه بسبب تعجله في هذه الفتنة وهو يعرف ذلك جيداً ولا يُنكره، ثم بعد أن لم تنفع النصائح مع الحجوري طلب الشيخ ربيع من عرفات الردّ عليه.

وكذلك في "فتنة صالح البكري" قرر عرفات فيها أن جرح محمد عبدالوهاب الوصابي ومصطفى مبرم وجرحه هو لصالح البكري مقدّم على تزكية الشيخ ربيع!، فقد سئل عرفات عن صالح البكري بتاريخ ٢٦ محرم ١٤٣٥هـ السؤال الآتي/ أحسن الله إليكم؛ لقد حلّ علينا صالح البكري ويتنقّل بين بعض المدن ويحتج من يروّج له بتزكية الشيخ ربيع له، والتي كانت في جلسة حضرها الأخ حسين الأثيوبي، فهل هذا يصح عن الشيخ ربيع^{١٤}؟ وما موقف الشيخ ربيع والشيخ عبيد وغيرهم من الرجل حتى نبين ذلك للناس؟، فكان جواب عرفات: ((هذا قد حدّرنا منه، ومن علم حجة على من لم يعلم، وقد حدّرنا منه الشيخ الوصابي، والشيخ عبيد لا ينصح به ولا يستقبله إذا جاء المدينة، وقد حذرتُ أنا بصوتي في مادة صوتية، وكذلك الشيخ مصطفى مبرم حذر منه،

^{١٣} - وقد أثنى عليهم عرفات نفسه في رده عليهم المسمّى "التبيين" بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ فقال ص٢: "فأنا أعرف هؤلاء الإخوة حقّ المعرفة، فليسوا بجهلاء، بل هم من خيرة من عرفْتُ من إخواني في البحرين، ولهم جهودٌ مشكورةٌ في الدعوة إلى الله تعالى"، وقال -مؤكّداً ما قاله هؤلاء الإخوة!- ص٣: "سكوتُ الشيخ ربيع عن التحذير من الحجوري لا يجوز الاحتجاج به"، ثم قال: "وقد تكلمَ الشيخ عبيد على الحجوري بأدلة وحجج وبراهين؛ وهو موافقٌ للسلف في ردِّ الخطأ واستنكاره"، وهذا يلزم منه أن الشيخ ربيعاً لا يرد الخطأ ولا يستنكره، فهو مخالف للسلف في هذا!!، فردّه هذا يصدق فيه: فسرّ الماء بعد الجهد بالماء.

بل قال الأخ ناصر زكري -كما في رسالة واتس آب منشورة بينه وبين الأخ أسامة العمري -: ((أشهدُ الله أن عرفات قال لي: "سيسقط الشيخ ربيع من أعين أهل السنة في اليمن إذا لم يتكلّم في الحجوري، بعد هذه الأدلة التي حشدتها طلبة العلم على الحجوري وما يزال يدافع عنه، ويُسكّت طلبة العلم يقول لهم: لا تتكلّموا فيه!" والله قالها في مكالمة هاتفية))، وأضاف: ((بل وقال: الإخوة مستأثرون من موقف الشيخ ربيع من الحجوري))، وفي ذلك الوقت قال الشيخ ربيع أمام جمع من السلفيين: "عرفات رأس الشر في المدينة".

^{١٤} - هذه التزكية منشورة في الموقع الرسمي لصالح البكري بتاريخ ٢٤ رجب ١٤٣٤هـ، قال فيها الشيخ ربيع: "صالح البكري لا غبار عليه، له كتابات جيدة، ردّ على الحجوري ردّاً جيداً... بينه وبين المشايخ خلاف لا يُلتفت إليه"، ولما قال السائل: يقولون المشايخ مستأثرون منه؛ فهل تنصح بالاستفادة منه؟ قال الشيخ ربيع: "تريدون أن تبذّروه؟" يُستفاد منه، وكتاباته طيبة".

والرجل لا قبول له في اليمن، وعنده من السوء الشيء الكثير، وقد نوصح كثيراً فلا ننصح به أبداً.

وأما إن ثبتت تزكية الشيخ ربيع - إن ثبتت وإلا لا ندري هذا عن الشيخ ثابت؛ يعني شيء مسموع أو مطبوع - فمن علم حجة على من لم يعلم، الشيخ ربيع عالم من علماء الأمة لا شك ولا ريب لكنه كغيره من العلماء يصب ويخطئ، وقد حذر منه الشيخ قديماً، وقد كان الشيخ لا يستقبله، وكان الشيخ يتركه، وقد حدثني بهذا الشيخ نفسه.

وقد رأيت تغير صالح البكري وتلاعبه في مسائل كثيرة ومنه مسألة الحجوري، مع ذلك قد أشرنا إلى أن المشايخ قد حذروا منه، الشيخ الوصابي حذر منه، ومن علم حجة على من لم يعلم. فإذا كان السؤال هل تنصحون بصالح البكري؟ فالجواب: لا ننصح به، نعم)).

هذا موقف عرفات المحمدي من صالح البكري، وهو يختلف عن موقف الشيخ محمد بن هادي منه، وقد ردَّ صالح البكري على دعاوى عرفات هذه بصوتية منشورة^{١٥}؛ وعدَّ هذه الدعاوى من أكاذيب عرفات.

وهناك صوتية للشيخ عبيد الجابري حفظه الله^{١٦} يزكي فيها صالحاً البكري ويعدُّ الخلاف الذي جرى بينه وبين إخوانه اليمنيين مما لا يستحق ولا يشتغل به!، بينما عرفات يزعم أن الشيخ عبيداً يرفض استقباله، وفي موقع صالح البكري الرسمي ردُّه على ضلالات يحيى الحجوري^{١٧} خلافاً لما يزعمه عرفات.

فكون الشيخ محمد يستقبله إذا زاره في المدينة لا يعدُّ خطأ يتكأ عليه عرفات ومن معه^{١٨}.

^{١٥} - <https://www.youtube.com/watch?v=2tJm-XIhQTI>

^{١٦} - <https://www.youtube.com/watch?v=E30XrStud3w>

^{١٧} - وهو [الرد السلفي على أخطاء وجهالات وضلالات يحيى الحجوري] في هذا الرابط: <http://www.albakre.net/upload/bbb.pdf>

^{١٨} - وقد زار صالح البكري الشيخ ربيعاً حفظه الله قبل أقل من أربعة أشهر (١) وكتب هذا البيان: [بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد: فقد منَّ الله عليَّ ووفَّقني لزيارة شيخنا العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله قبل أيام في بيته في المدينة بصحبة أخي أبي خالد عيدان الوادعي، وسألني الشيخ عن أحوال اليمن والحرب مع الحوثيين؟ وجاء ذكر هاني بن بريك في المجلس فقال شيخنا حفظه الله: "هاني خان الدعوة السلفية، هاني خان الدعوة السلفية، هاني خان الدعوة السلفية"، وما قاله شيخنا في تلك الزيارة في هاني بن بريك: "هو على منهج خبيث"، كتبه/ صالح البكري في ٢ ربيع أول ١٤٣٩ من الهجرة النبوية في المملكة العربية السعودية]، فهل أنكرت هذه البطانة على الشيخ ربيع كما ينكرون على الشيخ محمد استقباله لصالح البكري في بيته؟!

ومع هذا يقول عرفات في أحد أجوبته في موقعه بتاريخ ٧ جمادى الآخر ١٤٣٥ هـ: ((الشيخ ربيع عالم لكن لا يطلع على كل الأمور، ولا يعني كل من زار الشيخ يصير ممن يزكي ومن يثنى عليه وأن الشيخ أثنى عليه لأنه زاره؛ لا هذا غير صحيح، الشيخ ربيع كنت قد زرتة قديماً وسألته عن صالح فحذر منه، وقال: أنا لا أستقبله، هكذا قال لي)).

وأما تبديع محمد الإمام، فالشيخ ربيع حفظه الله مع كونه لا ينكر تبديع الشيخ عبيد حفظه الله له لكنه لا يصريح أيضاً بالتبديع، وإنما هو ينكر بشدة ما جاء في الوثيقة وخطبة العيد، ويرى محمداً الإمام مخطئاً خطأ كبيراً، وهو مستاء من ذلك جداً ويطالبه بالتوبة مراراً، وموقف الشيخ محمد بن هادي كذلك لكنه يزيد في مسألة "إعذاره في كتابة الوثيقة مع الحوثيين" أي ربما عرض لمحمد الإمام عارض دفعه إلى هذا.

وقد قال محمد الإمام نفسه: ((بالنسبة للرافضة بعد سقوط دماج، كنا نعلم أنّ المرحلة الثانية معبر، وبالفعل فقد أصبح بيننا وبينهم جبل فقط، فجرت وساطة بيننا وبين الحوثة، ثم جاءت الوساطة بهذه الوثيقة جاهزة للتوقيع!، وكان أمامنا خياران: إما الحرب أو عقد هذا الصلح، فبت تلك الليلة أستخير الله عز وجل، فاخترتُ الصلح، ونحن نعلم أنّ في الوثيقة شراً، ولكن دفعنا بها شراً أعظم.

ونحن يقولون عنا ما وقفنا مع الحجوري أيام حرب الرافضة!، بل نحن وقفنا معه، وكان أمام الحجوري خياران: إما دخول حرب وهو لا يقدر عليها، وإما الصلح، فكان خيار الحجوري الحرب!، وهذا ما لم نوافق عليه، ولقد رجع الحجوري واختار الصلح بعد ما دُمر المركز وأريقت الدماء!، وقال الحجوري بعد ذلك: لو أعطوني تراباً لوقعتُ عليه!.

ولهذا نحن من البداية نختار الصلح، وكل ما نكتو العهد جددناه من جديد، لأننا في اليمن ليس معنا شيء ندفع به شر هؤلاء إلا الله عز وجل))^{١٩}.

وقال طلاب محمد الإمام في دار الحديث بمعبر^{٢٠}: ((تعلمون حفظكم الله ما تمر به بلادنا اليمنية من فتن كثيرة وخصوصاً فتنة الرافضة -أخزاهم الله-، وتعلمون ما الذي عملوه بدار الحديث بدماج من تهجير لأهلها وتعطيل للدراسة فيها تماماً.

هذا وقد كان الحوثيون عازمين على الهجوم على دار الحديث بمعبر وذلك في شهر شعبان من العام الماضي، فعلم بذلك الشيخ محمد الإمام القائم على دار الحديث بمعبر فأرسل أحد مشايخ القبائل إلى عبد الملك الحوثي ليخوّفه بالله وينذره من مغبة التعدي على دماء الناس وخصوصاً

^{١٩} - https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1000405453327581&id=945590848809042

^{٢٠} - المصدر السابق.

طلبة العلم، فكان رد الحوثي أن أرسل بورقة فيها بعض البنود على أنها وثيقة صلح صاغها هو؛
فإن رضيتُم بها كففنا أيدينا عنكم، وإن لم ترضوا فالحرب بيننا وبينكم.

وكما تعلمون شيخنا أنَّ أهل السنة في اليمن ليس عندهم من القوة ما يمكنهم من رد عادية الحوثي، وكذلك ولي أمرنا وفقه الله ليس عنده نجدة ولا قدرة على نصرتنا، فجاءت تلك الوثيقة إلى الشيخ محمد الإمام فوقَّع عليها)).

لكنَّ محمداً الإمام بعد أسابيع خطب خطبة عيد الفطر ١٤٣٥ هـ مؤكِّداً أنَّ الوثيقة وقعها بدون ضغوط قائلاً: ((إنَّ أمري ما زال بيدي، وليس لأحد عليَّ سلطان إلا بالحق))، والمقصود أنَّ الشيخ محمداً كان يعذره في توقيع هذه الوثيقة ولا يُبدِّعه.

ولما كتب أحدهم منشوراً بعنوان [الملخص والحقيقة لكلام وأحكام العلماء حول وثيقة الحوثيين وتوقيع الإمام]، وذكر فيها مواقف المشايخ (الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ محمد بن هادي والشيخ عبدالله البخاري) من الإمام والوثيقة التي وقَّع عليها، وكتب في آخرها: "قرأها وأذن بنشرها الشيخ الفاضل محمد بن هادي المدخلي حفظه الله ورعاه"، فأثار عرفات المحمدي على هذا المنشور فتنة واستحصل من الشيخ عبدالله البخاري تجريحاً لهذا الناشر بدعوى أنه كذب على المشايخ، مع أنَّ الكلام المنسوب إلى الشيخ عبدالله البخاري في المنشور نقله عنه عرفات نفسه في جمع من السلفيين سمعوه منه!، لكنه تبرأ من ذلك فوراً، وقد ردَّ الشيخ محمد بن هادي تهمة الكذب عن الناقل وأقرَّ ما نشره عنه على وجه الخصوص وأنها قُرئت عليه وأذن بنشرها، ومع هذا لم يسكت عرفات من إثارة الشر حول هذا المنشور وصاحبه وتكذيبه، ومقصوده إظهار موقف الشيخ محمد!، فقال الشيخ محمد بن هادي حينئذ: "عرفات شر"، فكانت هذه الصفحة الأولى التي تلقَّاها من الشيخ محمد.

وكذلك لما رأى الشيخ محمد بن هادي أنَّ عرفات نصَّب نفسه مجرماً ومعدلاً في المدينة النبوية؛ قال -في أثناء طريقه إلى بيته وحوله جمع من السلفيين منهم أشرف بيومي وأويس البريطاني:- "اشهدوا اشهدوا اشهدوا: عرفات ليس أهلاً للجرح والتعديل، والجرح والتعديل في المدينة ليس له، ولو كان وراءه الشيخ عبيد وألف عبيد، وقد نصحتُه ولم يستجب في هذا"^{٢١}.

^{٢١} - ثم يزعمون أنَّ الشيخ محمد بن هادي حفظه الله لم ينصح عرفات قبل التحذير منه!!.

وأما الكلام في هاني بن بريك، فموقف الشيخ محمد بن هادي منه تقدم ذكره، وأما موقف عرفات وهذه البطانة من هاني فمريب جداً، في أول القتال مع الحوثة جعلوا هانياً بطلاً ودعموه بدعايات وتزكيات من قبل الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد^{٢٢}، وجُمعت له الأموال والدعم بالسلاح بقصد قتال الرافضة الحوثيين، ولما دخل في السياسة ونال المنصب الوزاري استمروا على دعمه، ولما ظهرت له بعض المخالفات والأخطاء سكتوا عنه وأسكتوا السلفيين بدعوى أنه مدعوم من المشايخ^{٢٣}، ثم أعلنها هاني صريحة فنقض بيعة حاكمه وخرج عليه، فزعمت هذه البطانة على لسان عبدالله بن صلفيق الظفيري: أن المشايخ يؤيدونه أيضاً^{٢٤}.

وبلغ الشيخ ربيعاً حفظه الله تغير هاني فقال فيه: "هاني خان السلفية"، وفي جلسة أخرى -كان الشيخ محمد بن هادي حفظه الله فيها- قال الشيخ ربيع: "هاني منحرف"، فلم ينقل هذا الكلام أحد من هذه البطانة كأنهم تواصلوا على كتمانها!، وبلغ الأمر إلى الشيخ عبيد حفظه الله فجرحه جرحاً شديداً وقال: "إني بريء من هاني ومنهجه؛ فإن منهجه منهج خبيث الذي سلكه أخيراً"، ومع هذا تواصلت هذه البطانة على عدم الكلام في هاني وعدم فسخ الكلام لأحد من السلفيين البارزين أن يتكلم فيه، بل أثنى عليه ابن صلفيق بعد هذا كله^{٢٥}!!.

ثم حاولت هذه البطانة مع الشيخ عبيد ليتراجع عن جرح هاني بدعوى أن هانياً الآن يقاتل الحوثيين ويقاوم الإخوان المسلمين ويقاوم الخوارج التكفيريين بدعم من دولة الإمارات؛ فليس من

^{٢٢} - قال الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله في الباب ص ٥٠٣: ((ذهب بعض أهل الباطل والجهل إلى بعض علماء المنهج السلفي واختطفوا منهم تزكيات بطرق لا يعلمها إلا الله لمآرب دنيئة؛ وهو التلاعب بعقول الشباب باسم هذه التزكيات، لانتزاعهم من المنهج السلفي وصدهم عن هذا المنهج)).

^{٢٣} - قال ابن صلفيق في تغريدة: "إن أهل السنة من مشايخ وطلاب علم فرحوا بتعيين الشيخ هاني البريك وزيراً ورأوا في ذلك الخير إن شاء الله، وهو قد أرغم عليها، ثم استشار واستخار به"، وقال: "إن من أوائل من أيده وحثه الشيخ العلامة ربيع المدخلي، وقد استشاره بذلك وأيده وحثه"، وأنكر هذا الشيخ ربيع، بل طلب من علي الحذيفي وأمره قائلاً: "بلغ عني أني أحذر من هاني وأفعاله، وما يُشاع عني من سكوته عنه غير صحيح"، نُشرت في ١٦ شوال ١٤٣٨ هـ.

^{٢٤} - قال ابن صلفيق في تغريدة له: "الشيخ هاني كان ولازال يجاهد الحوثة والخوآن ونصره الله بقوة التحالف، في حين البعض لازال منسحقاً!! ومسلطاً لسانه عليه بسجع كسجع الكهان"، وقال في أخرى: "هكذا عهدناك منذ عرفناك شجاعاً وأسدأ مغوراً وتنظر للأمور بتأنٍ وشجاعة وبصدق وروية، ألا لا نامت أعين الجبناء".

^{٢٥} - قال ابن صلفيق فيه: "وهو مسلم سني"، قال الشيخ محمد بن هادي معقياً عليه: "بالله لو قالها غيره كيف ستوجه إليه السهام؟! والله ليمرقة الصعافقة حتى يكسروا عظامه ويذروها في الرياح".

وقال ابن صلفيق بعد جرح الشيخ عبيد: "والشيخ هاني بن بريك من إخواننا السلفيين، ومنذ قامت الحروب ضد الحوثيين في دماج وكتاف وعدن هو من أوائل المقاتلين، وهو من طلاب العلم، وما حصل من كلام من شيخنا عبيد على الشيخ هاني هو ما حصل من خطاب ألقاه الشيخ هاني أمام الجماهير اليمنية التي تظاهرت في عدن لأمر معلومة لدول التحالف يصعب الإفصاح عنها!، والشيخ هاني زار المشايخ، وبيّن المشايخ نصحتهم للشيخ هاني، وجلّى الشيخ هاني كثيراً من الأمور التي لا ينبغي الإطلاع عليها إلا ذوي الحل والعقد، وينبغي لطلاب العلم أن يتأنوا ويتركوا الأمر لأهل الحل والعقد والعلماء الذين يعلمون واقع الأمور وحقيقة الأحداث"، وكلامه منشور.

الحكمة والمصلحة أن يحذّر منه المشايخ، وحقاً وقع ما كان مستبعداً تراجع عن جرحه الشيخ عبيد! ^{٢٦}، ونشرت هذه البطانة هذا التراجع فور صدوره!، وأنكر ذلك الشيخ محمد بن هادي حفظه الله بكل جرأة وعدّ تراجع الشيخ عبيد باطلاً، فثارت هذه البطانة وهاجت بدعوى الدفاع عن الشيخ عبيد ولكنّ الحقيقة أنهم يدافعون عن صاحبهم هاني!

ولم يلبث هاني بن بريك أن انضمّ إلى الانفصاليين الاشتراكيين الديمقراطيين في ثورتهم وانقلابهم على الحكومة اليمنية وفي دعوتهم التعاون مع كل أحد في تحقيق مآربهم الوطنية وحل الدولتين، فسكتت هذه البطانة أيضاً!، فلما تكلم فيه الشيخ ربيع كلاماً شديداً وحذّر منه ^{٢٧}، وتراجع بعدها الشيخ عبيد عن تراجع ^{٢٨}، بدأت بعض هذه البطانة نشر كلام الشيخين في تغريداتهم ^{٢٩}.

ومن نظر إلى موقف هذه البطانة من هاني بن بريك رآه موقفاً ضعيفاً لا يقارن بموقف الشيخ محمد من محمد الإمام، ومع هذا زعموا أنّ الشيخ محمداً لا موقف له مع محمد الإمام، فهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنّ مواقف هذه البطانة مبنية على موافقتهم ومخالفتهم لا على موافقة الحق ومخالفته.

وهكذا تتوالى الفتن والمشاكل التي أحدثها ويحدثها عرفات، ولهذا لما سُئل الشيخ محمد عن دورة في ليبيا يشارك فيها عرفات مع آخرين؛ رفع صوته في جمع من السلفيين عند بيته قائلاً: "عرفات شر، عرفات شر، لا يدخل معهم".

وأما في بلاد الغرب، فلعلّ من أشدّ الفتن التي أثارها عرفات المحمدي ما حصل في هولندا بين السلفيين من رجال ونساء!، حتى تخندقوا إلى جماعتين، جماعة ترجع إلى عرفات، وجماعة تشكو أمرها إلى الشيخ محمد بن هادي من تصرفات عرفات.

^{٢٦} - قال عنه متراجعاً معتذراً: "هاني رجلٌ شجاع وسلفي"، وقرر حفظه الله أنه استعجل في جرحه!.

^{٢٧} - <http://www.tasfiatarbia.org/vb/showthread.php?t=22745>

^{٢٨} - قال فيه: "الرجل تغير وهلك ومن استطاع نصحه فلينصحه" في يوم الأحد ٢٧ ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ.

^{٢٩} - بل زعم ابن صلفيق أنه لم يؤيد هانياً بعد أن انفصل وخرج وأنّ موقفه كان كموقف المشايخ في المدينة، ومن أراد معرفة كذبات ابن صلفيق وتناقضاته في هذا الأمر موثقة من كلامه ومؤرخة بالأيام والأشهر فليراجع كتابه بعنوان [الإنصاف بين الشيخ محمد بن هادي وخصومه (الحلقة الأولى)]، وهو على هذا الرابط:

<https://up.top4top.net/downloadf-790wvp4q0-pdf.html>

وقد حكي الشيخ محمد خلاصة المشكلة في مقاله "كشف النقاب"، حيث أنَّ أبا أيوب محمد بنعماري المغربي الهولندي وقع في خطيئة منكرة^{٣٠}، وحصل بينه وبين بعض السلفيين خلاف، فقام هؤلاء بنشر بيان في أبي أيوب وما حصل منه بضغط من عرفات وغيره ومشاركة أبي عبدالله بوشتي المغربي الهولندي، وقد نهاهم الشيخ محمد بن هادي من نشر البيان قبل ذلك لما فيه من شر على أهل الإسلام والسنة في بلادهم!

ثم لما جاء أبو أيوب إلى الشيخ محمد بن هادي واعترف أنَّ عرفات كان وراء هذا البيان، استاء الشيخ محمد جداً من تصرف عرفات هذا، وكان الشيخ محمد يُحدِّث بهذه الحادثة بحروف قائليها ولا يزيد، وقد حلف على ذلك وقال: "وربَّ الكعبة" وقال: "والله شهيدٌ على ما أقول"^{٣١}. لكن الذي يظهر أنَّ عرفات دفع بوشتي وأبا أيوب إلى إنكار شهادتهما ومعرفتهما وضغط عليهما وخوَّفهما، وبهذا يظهر أنَّ عرفات مظلوم بريء وأنَّ الشيخ محمداً ظالم لعرفات متهم له بلا برهان ولا أدلة!

ونشر بوشتي بطلب من الشيخ ربيع وتخطيط من عرفات: أنَّ عرفات لم يكن وراء إصدار البيان^{٣٢}، وأنَّ نسبة هذا لعرفات من نشر الأكاذيب والإشاعات!، وهذا يقتضي لزوماً تكذيب أو توهيم الشيخ محمد الثقة الثبت والحافظ الضابط وتصديق بوشتي (الذي كتم الشهادة وما دار بينه وبين الشيخ محمد) وتصديق أبي أيوب (الذي انتكس على عقبيه وأصبح مع الذين فضحوه، وأنكر ما قاله للشيخ محمد الذي وقف معه وأنكر نشر البيان فيه!).

وسارع عبد الإله الرفاعي الجمني (الذي نصَّب نفسه مدافعاً عن عرفات عن جهل بحقيقة الأمر أو هوى في نفسه ضد الشيخ محمد) فنشر كلمة بوشتي لتبرئة عرفات على الخاص بين السلفيين!

^{٣٠} - صوَّر نفسه في "فديو مصوَّر" منشور في تويتر وهو يُقَبِّل امرأةً أجنبية مراراً في غرفة مع مجموعة من الفاسدين!، وزعم أنه تاب من هذه الفاحشة لكن لم يكتب شيئاً معلناً في ذلك، وكذلك نُشرت له رسائل خاصة عبر الواتس آب مع بعض النساء الأجنبية بكلام يحدش الحياء!، وكذلك نصَّب نفسه وليَّ أمر على بعض النساء يزوجهنَّ من يشاء من أجدانه؛ بل زوَّج نفسه من بعضهنَّ بدون ولي أمر ولا إعلان نكاح!، والرجل معروف عند الهولنديين بكثرة زواجه وطلاقه ومشاكل أخلاقية مع النساء عن طريق رقية النساء!!، ولهذا تمَّت إقالته من "هيئة المراقبة" لمؤسسة الهدى والنور ومؤسسة النصيحة في بيان منشور في ٢١ محرم ١٤٣٨هـ، وكان أبو عبدالله بوشتي أول الموقعين على البيان!.

^{٣١} - وهو عالم جليل وثقة حافظ لو حدَّثنا بخبر وجب علينا شرعاً قبوله وعدم التشكيك به، فكيف مع القسم بالله؟ ومع هذا تجد من بعض السلفيين يُصدِّقون ما كتبه أبو أيوب وبوشتي وهما مجهولان عندهم!، فهل من الشرع قبول خبر المجهول ورد خبر الثقة؟! حقاً سنوات خداعات.

^{٣٢} - مع أنَّ الموضوع حول "نشر البيان" لا "إصداره" فتنبهوا لهذا التلاعب!، وقد فُرقَ بينهما الشيخ محمد في "كشف النقاب": فنسب إصدار البيان إلى الهولنديين وأما نشر البيان فمن وراء عرفات!

فعلم الشيخ محمد بهذا فكانت القسّة التي كسرت ظهور هؤلاء وفضحت ألاعيمهم وكشفت محاولات في التحريش بين الشيخ محمد وبقية المشايخ الكبار والسعي على إبعاد الشيخ محمد من الساحة كرد لمواقفه السابقة في اليمينيين المخالفة لمواقف عرفات ومن معه!.

ولو علم الشيخ محمد ما علمناه من فتن أحدثها (عرفات) بين النساء السلفيات^{٣٣} في هولندا!، وكذلك "نكاح السر" بين الهولنديات بعد إسلامهنّ وبين السلفيين الوافدين الذي أشاعه هناك حتى شكى من ذلك الكثيرون!، لو علم الشيخ محمد ذلك لما اكتفى بـ (كشف النقاب) في كشف هذا اللغاب.

وقد استطاع عرفات المحمدي بمكر خفي وكذب أن يقنع الكثيرين من السلفيين أنه مظلوم من قبل الشيخ محمد بن هادي!، وأنّ الشيخ محمداً تكلم فيه وحذّر منه بلا دليل ولا برهان!، وأنه حريص على أن يناصره الشيخ محمد لكنه يرفض!، وأنه حريص على أن يتواجه مع الشيخ محمد عند المشايخ لكنه يرفض أيضاً!، وهذا حشد حوله جمع من السلفيين يدافعون عنه ويقفون في صفه ترغيباً بالتزكية أو ترهيباً بالجرح أو ممن في قلبه شيء على الشيخ محمد قبل ذلك!، بل استطاع أن يصوّر الخلاف مع الشيخ محمد عند المشايخ الكبار على خلاف الواقع وأنّ علاقته مع الشيخ محمد جيدة لكنّ وراءه أناساً يتسترون بالسلفية من الحداثية والمجروحين يحيطون به ويكذبون عليه!.

وتصرفات عرفات هذه تذكّرنا بتصرفات "أسامة بن عطايا" من قبله، فهذه الدعاوى هي الدعاوى ذاتها التي كان ابن عطايا يدّعيها حتى انكشف أمره للجميع بلا أدنى ريب، وقد دافع عنه الشيخ ربيع طويلاً وزكاه أكثر من مرة ثم تكلم فيه، وكذلك عرفات سينكشف أمره إن لم يتراجع عن كذباته ويعترف قدر نفسه.

^{٣٣} - وله رسائل مع إحدى الأخوات يسألها: ما تعرفين عن فلان!، ويعلمها الكذب وإظهار عدم المعرفة به والتواصل معه إن انكشف أمرها!، ويطلب منها التواصل معه بالصوت ومسح المراسلات بعد انتهاء المحادثة!، ولما كشف أحدهم علاقته بها وواجهه بذلك قال عرفات: لا أعرفها!، والرسائل محفوظة.

نعم استطاع عرفات أن يحرك بعض المندفعين المتعجلين مثل "نزار بن هاشم السوداني" أن يرد على الشيخ محمد برد ضعيف هزيل خال من الأدب والعلم مع كذب وتناقض ظاهر سماه [وقفات مع الشيخ محمد بن هادي]^{٣٤}.

وقفات في نقض تشغيبات نزار بن هاشم السوداني

وسأذكر جملة من كلامه في هذه الوقفات ليعرف السلفيون ما حقيقة ردود هؤلاء - من أول رد لهم! - في بداية ظهور الخلاف:

١- قال نزار بن هاشم: ((أنكم -وفقكم الله- تسلكون مسلكاً يخالف مسلككم المعروف المعهود عنكم في الساحة الدعوية مؤخراً^{٣٥}، وتخالفون به بكل وضوح -من خلال عباراتكم أو مواقفكم أو تبنيكم لأشخاص- الضوابط الشرعية السلفية المعتبرة ومواقف وتوجيهات علماء السنة الكبار الأكابر الذين كثيراً ما تدندن وتوجه الشباب والطلاب بلزوم غرضهم ومحيطهم لأنهم أهل الصدق والخبرة والدراية وشاخوا في بحر العلم والتجربة)).

٢- وقال: ((وفي المقابل تطعن وتُسْقِط بلا حجة وبرهان طلاب العلماء الأكابر، وتصفهم بأبشع الأوصاف والألفاظ، وتسعى إلى إسقاطهم في كل الأوساط والبلدان^{٣٦} بأشنع العبارات وأقبحها: الصعافقة، الفراريج، الأغمار، الأحداث، ملحقون بأهل الأهواء... إلخ. وكل عاقل فطن يعلم تماماً أن الطعن فيهم طعن فيمن يركبهم ويقرّبهم من علمائنا الأكابر^{٣٧}، وقد لَحَّتْ بل صَرَّحَتْ بمثل هذا للأسف الشديد^{٣٨})).

^{٣٤} - والشيخ محمد بن هادي كشف في محاضراته المشهورة أن هذه الوريقات منتزعة من أم لها، في إشارة منه إلى تواطؤ القوم وتواصيههم في التشغيب ضده والطعن به.

^{٣٥} - هذا هو ميزانهم: إما أن تكون سيقّة لهم تزكي من يزكوه وتخرج من يجرّوه!، وإما أنك تغيرت وخالفك المسلك المعروف عنك!

^{٣٦} - ما الفرق بين عبارات نزار هذه وبين عبارات الحلبي وقبله المأربي؟! كلهم إذا تكلم فيهم عالم قالوا: نحن طلاب العالم الفلاني، وأنت تسعى إلى إسقاطنا بالطعن والجرح بلا أدلة ولا برهان، فما دام أنهم طلاب العالم الفلاني فهم فوق النقد ولهم حصانة!

^{٣٧} - هذا الكلام على وجه الإطلاق فاسد، وقد تقدّم من كلام مشايخنا في الهوامش الأولى أن بعض الأئمة والعلماء كانت لهم بطانة سوء تزئّن لهم الباطل، وهذا لا يعد طعنًا في هؤلاء الأئمة والعلماء، بل هم معذورون لثقتهم بهذه البطانة وعدم علمهم بحالهم.

^{٣٨} - سيأتي بيان غلظه في هذا؛ وقد قال أسامة العمري في تغريدة له: "خرج كلام قبل أيام أن شيخنا محمداً يطعن في العالمين ربيع بن هادي وعبيد الجابري!، فاتصلت بشيخنا وأستاذنا محمد بن هادي فقال لي: كذب فوالله لم ولن يظفروا بكلمة مني في الشيخين".

٣- وقال: ((الغمز في الأكابر -حفظهم الله- بالغمز في طلابهم المعروفين عندك وعند العلماء وعند كل السلفيين في الدنيا (الشيخ عرفات المحمدي، والشيخ بندر الخيبري، والشيخ عبد الإله الجمني... إلخ) حفظهم الله جميعاً^{٣٩})).

بل -وفقك الله- امتد نيلك وكلامك خارج بلاد التوحيد -حرسها الله- لتحذر من الإخوة المشايخ طلاب العلم في بلاد ليبيا -حرسها الله- المعروفين عند مشايخنا الأكابر وهم محل تزكيتهم وثقتهم أعني الإخوة المشايخ طلاب العلم: مجدي ابن حفالة، وطارق بن درمان، وأبا عبيدة المصراتي، وأبا حذيفة المصراتي^{٤٠}، وهذا -وفقك الله- هو مسلك عطايا نفسه في التفريق بين السلفيين في العالم)).

٤- وقال: ((والذين فرحوا وطاروا كل مطارٍ بطعنك في السلفيين المعروفين بلا أي حجة ولا برهان، ثم تُطالب في ذات الوقت بالحجج والبراهين تجاه المطعونين والمجروحين بالأدلة الدامغة المعروفة عندك كالشمس!! وهذا فيه ما فيه من إسقاط كلام أهل العلم الثقات الناصحين والتهوين له، ومن ثم الدفاع بلا وجه حقٍ عن المخالفين لهم!! فهذا ميزانٌ غريبٌ عجيب!!)).

٥- وقال: ((ومشايخ السنة -حفظهم الله- يخالفونك ولا يقبلون توجيهك هذا تجاه د. عرفات وتجاه طلاب العلم جميعاً^{٤١}، بل يخالفونك ويثنون عليهم خيراً وعندهم كل الأدلة والحجج الدامغة على تعديلهم وتزكيتهم ومخالفة جرحك لهم؛ أتتخذ تجاههم هذا الموقف؟! وتوجه الناس أن يتخذوه لأنهم خالفوك^{٤٢}!!)).

^{٣٩} - والطنع في أحمد بازمول وعادل منصور ومشايخ الكويت ألا يعدُّ طعنًا في الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي؟! أم هو الكيل بمكيالين؟

^{٤٠} - والشيخ عبيد الجابري حفظه الله تكلم في أناس خارج المدينة أيضاً؛ كأبي الفضل الليبي ومزمل فقيري السوداني ومعاذ الشمري الأردني، ولا زال هؤلاء يتواصلون مع الشيخ ربيع ويزورونه في بيته ولم يحدّر منهم!.

^{٤١} - أولاً لا يشترط الإجماع في قبول الجرح!، ثانياً كنتم - لما جرح الشيخ عبيد أحمد بازمول ومن معه - تقولون: جرح الشيخ عبيد يجب قبوله ولو خالفه ألف عالم، فمن هو صاحب الميزان الغريب العجيب!؟

^{٤٢} - بل لأنهم أثاروا الفتن والمشاكل في بلدان كثيرة، وتقدموا بين يدي المشايخ في الطعن والجرح، وكذبوا على المشايخ كثيراً، وتعصبوا وتحزبوا لإسقاط الشيخ محمد بن هادي وإبعاده عن الساحة السلفية لأنه خالفهم في عدم تبديع بعض من بدّعوه أو حدّروا منه ممن لم يُبدّعهم الشيخ ربيع نفسه، ولم يقبلوا نصيح الشيخ محمد بن هادي المتكرر، وسعوا إلى التحريش بين المشايخ الكبار، وسعوا إلى حصر العلماء في الشيخ ربيع والشيخ عبيد وأنَّ الشيخ عبدالله البخاري وريثهم الوحيد، وهذا كله في تغريداتهم وعبر وسائل التواصل على الخاص وأحياناً على العام، وقد تقدم بيان ذلك.

فضيلة الشيخ -وفقكم الله- هذا تصرُّفٌ ومقامٌ لا يتمنَّى مع الضوابط الشرعية السلفية في هذا الباب ولا يليق بكم؛ فلم يبق إلا أن يكون الولاء والبراء والمواقف على الشخص وذاته^{٤٣}!!)).

٦- وقال: ((فها هو الشيخ د. عرفات -وفقه الله- كان محل تزكيتك (الموثقة) وقربك وأرشدت إليه بكل وضوح تشن عليه -وعلى من لا يوافقك- حملة شعواء بكل صراحة عارية عن أي برهان ظاهر، وتعتقد على موقفك هذا الولاء والبراء!!، حتى تجرأ عليه وعلى إخوانه جماعات من المتهجمة على العلم والمشغبة والمغرضين^{٤٤})).

٧- وقال: ((بل حتى أنت فضيلة الشيخ -وفقك الله- عرَّضتَ بأكابرنا وهم من هم حرصاً وشفقةً عليك وعلى السلفيين ودعوتهم في العالم أجمع)).

٨- وقال: ((لكن أقولها لك فضيلة الشيخ -وفقك الله- بكل صراحة: قد تغيَّرت عما عهدنا وعرفنا؛ قرَّبتَ البعيدَ الغريب، وأبعَدتَ القريبَ المعروفَ الناصح^{٤٥}، تَهَكَّمْتَ بالكبار والأكابر باسم الذب والثناء على الأكابر!!، بل خالفتمهم وغمزتمهم بالتلميح والتصريح^{٤٦}!).

فضيلة الشيخ -وفقك الله-: كل السلفيين^{٤٧} الصادقين الذين يحبون لك الخير لحظوا ولاحظوا - مع تألمهم- ما أنت عليه الآن من أمورٍ منكورةٍ غريبةٍ أقولها لك بكل صراحةٍ وصدقٍ.

^{٤٣} - هل هذا هو الأدب وحسن الخطاب في الرد على العالم؟! أليس محمد بن هادي يوالي ويعادي على شخصه أو يشخصن الخلاف؟ فماذا تركت يا نزاراً لأهل البدع والأهواء؟!، بل أنت يا هذا أولى بهذه التهمة، فحلافك مع الشيخ محمد قديم؛ قبل كلام الشيخ في هذه البطانة التي تدافع عنهم اليوم!، فقد قلت في وفقاتك ص ٣: ((وقد أرسلتُ إليكم قديماً قبل الوثيقة المعبرية الحوثية بمدة مقالاً لي حول هذا الإمام وتلميذه مقلده المدعو بعلي الرازي سميتُ [مختصر المقالة حول بيان الرازي وما فيه من الزيف والروغان والجهالة، ومع الشيخ محمد الإمام وفقه الله] وقد بينتُ فيه مدى سوء مقال هذا المعبري، ناهيك عن كلام علماء السنة الكبار فيه وتضليلهم له وأنت تُقَرِّب أتباعه وتسكت عنه وتعذر له المخارج، مع أنَّ الواقع أثبت أنه لا ي عذر))، وقلت في ص ٩: ((إنَّ موقفكم من المدعو مزمل ومن معه لغريب كل الغرابة! مع إحاطتي لكم وإرسالي لجملة خطابات عن طريق الطلاب إلى طرفكم، لكن دون جدوى ودون مراعاة للقواعد الشرعية الأنفة الذكر حول حال أمثال هؤلاء. وقد جئت المدينة وحاولتُ زيارتكم عدة مرات بلا جدوى، واتصلتُ عليكم عدة مرات بلا جدوى أيضاً، وأرسلتُ لكم عدة رسائل بلا جدوى أيضاً، والرسائل تصلكم وتعرفون محتواها ولا تردُّون حتى السلام على المسلم!!))، فالذي يظهر من هذا أنَّ نزاراً عنده موقف من الشيخ محمد واستغلَّ الخلاف الأخير في تصفية حساباته معه كردة فعل!.

^{٤٤} - هذه الأوصاف أولى بما أنت ومن تقف في صفهم اليوم.

^{٤٥} - الحق والباطل لا يعرف بالبعد والقرب ولا بالغرابة والمعرفة، وإنما من وافق الحق قربناه، ومن وافق الباطل فإن كان معذوراً عذرناه، وإلا صبرنا عليه وناصحناه، فإن عاند وأصرَّ على الباطل حدَّنا منه وهجرناه، هذا الذي عليه أهل السنة، وهذا هو محل الخلاف بين الشيخ محمد وبين هذه البطانة؛ فليعلم هذا.

^{٤٦} - هذا من الكذب الظاهر الذي تعاهدت عليه هذه البطانة وتواصت من أجل التهويل والتشغيب، وفي المقابل نراهم يطعنون في الشيخ محمد تصريحاً لا تلميحاً وتعييناً لا تعميماً الطعونات الشديدة في ردودهم ومقالاتهم، فيصدق فيهم: رمتي بدائها وانسلت!.

^{٤٧} - بل أكثر السلفيين عرفوا حقيقة عدائكم للشيخ محمد بن هادي، وانكشف ستاركم وظهرت خباياكم، وعرف القاصي والداني من السلفيين أنكم عصابة تريدون من المشايخ الكبار أن يكونوا سيقاً لكم وإلا أسقطتموهم واحداً تلو الآخر، فاليوم تشنون الحرب ضد الشيخ محمد وغداً ضد الشيخ ربيع وهكذا، والله لكم بالمرصاد.

قف ياشيخ -وفقك الله- مع نفسك وقفة تأملٍ وتدبُّرٍ حالٍ، واسمع بكل أذنٍ واعيةٍ كلمات الناصحين الصادقين، واحذر ممن يستخفك وينقل لك الأقاويل للفتنة والإفساد، وأبعدهم والسفهاء السقطة عن جوارك؛ فكلُّ ببطانته^(٤٨))).

٩- وقال: ((هذا عين التهمك وعدم مراعاة مقام أهل العلم والتأدب معهم وحفظ حقهم؛ ليس بجميلٍ أن يصدر مثل هذا منك في حقهم وأنت تدندن: الأكابر الأكابر الأكابر، وتدعو إلى احترامهم ولزومهم! فحين يسمع الطلاب ومن حولك مثل هذه الأساليب والألفاظ فإنهم بسببك يتجرؤون على مقام العلماء ويتجاوزون الحدود^(٤٩))).

١٠- وقال: ((فإذا أنت بكلمةٍ منك تحاضر عندهم عبر الهاتف، وهم على ما هم عليه من سوء المسلك!!، وقد راسلتك حول هذا، وبينتُ لك ذلك، وطلبت منك بناءً عليه عدم المحاضرة عندهم فلم تستجب^(٥٠))).

١١- وقال: ((وهذا المسلك -وفقك الله- يربي الشباب على الجرأة والتعدي، ويفرق السلفيين، ويحطّم الحدود والآداب ومراتب الناس ودرجاتهم المحفوظة المرعية^(٥١))). أقول:

فهل هذا هو الأدب وحسن الكلام والرد مع المشايخ الكبار؟!

هل هكذا تعلمون السلفيين إذا ردوا على عالم من علمائهم؟!

وهل من العلم أن يُرد جرح العالم -الذي يُرجع إليه في الجرح والتعديل والعارف بأسبابهما- في رجل -يعرف هذا العالمُ حاله معرفة تامة وهو من طلابه والقريبين منه ومن بلديه- لكوننا لا نعلم أسباب الجرح وأدلتها؟!

قال الشيخ محمد بن هادي في كشف النقاب ص٣: ((أعرف القوم وما هم عليه جيداً)).

^{٤٨} - لماذا الطعن في بطانة الشيخ ربيع والشيخ عبيد تعدونه طعنًا فيهما؟ وفي المقابل لا تعدون الطعن في بطانة الشيخ محمد طعنًا فيه!، وما أنت تصوّر الشيخ محمداً أنه يُقرّب إلى جواره السفهاء والسقطة ويرخي سمعه لأهل الفتنة والإفساد!.

^{٤٩} - وعلى أي شيء سيطري الشاب السلفي وهو يقرأ وقاتك هذه ويقرأ كتابات عبدالله بن صلفيق الظفيري وعرفات الحمدي وعبدالإله الرفاعي وعبدالعزير سير مباركي ومنير السعدي وصلاح كتوش وعباس الجونة ومن تحزب تحت لوائكم؛ وفيها هذه الطعونات الشديدة في الشيخ محمد بن هادي وسوء الأدب في مخاطبته؟! وأحسن من قال: أحرام على بلبله الدوح حلال للطير من كل جنس.

^{٥٠} - أهكذا يخاطب السلفي العالم؟! أم هذه طريقة المغرور بنفسه المتعالم؟! ولا غرابة، فنزار نعرفه قديماً بهذا الغرور والتعاضم، يخاطب العلماء كأنه يخاطب أقرانه أو من هو دونهم من عامة الناس الدهماء!.

^{٥١} - انظر الهامش السابق (٤٩).

والعجيب أنَّ نزاراً هذا يقول في وقفاته هذه: ((فأنت تقول -مثلاً- لم تذكروا دليل جرح عطايا وغيره، مع أنَّ عطايا أنت وجميع الناس يرون فتنهم في عددٍ من البلدان)).

والشيخ محمد بن هادي يقول لك: وعرفات كذلك!، فما قولك؟!

بل يقول نزار: ((وأما قولك: «بَلِّغُوا عني أَنِّي لَن أَقبل جرحاً في شخصٍ أَعرفه ولو جرحه عبید أو البخاري أو مسلم إلا أَن يذكر الدليل على جرحه، وأنا أَحتكم إلى قواعدهم وإن كنتُ لا أَرْضِيها لكن أَحتكم إِلَها، وَرَدِّي لِكلامهم لا يُعَدُّ طعنًا فيهم»، فهذا فيه ما فيه من الحِطِّ والتهكم بمشايخ السنة)).

يعني إذا طالبكم الشيخ محمد بالأدلة على الجرح أَصبح يحطُّ ويتهمكم بمشايخ السنة، وإذا طالبتُموه بالدليل على من جرحه لا يُعَدُّ خطأً ولا تهكماً به!!.

ويقول نزار: ((ثم تُطالب في ذات الوقت بالحجج والبراهين تجاه المطعونين والمجروحين بالأدلة الدامغة المعروفة عندك كالشمس!! وهذا فيه ما فيه من إسقاط كلام أهل العلم الثقات الناصحين والتهوين له)).

يعني مطالبة الشيخ محمد من جرح هؤلاء المتكلم فيهم أَن يقيم الأدلة والحجج والبراهين يُعَدُّ إسقاطاً لكلام أهل العلم الثقات الناصحين والتهوين له!، لكن لا يُعَدُّ مطالبة الشيخ محمد بهذا إسقاطاً لكلامه ولا تهويناً له؟!

فهذا يدل على تناقض نزار، وأنه يتعامل بالقواعد بحسب ما يوافق هواه.

ومما يدل على تناقضه أيضاً قوله مخاطباً للشيخ محمد بن هادي: ((ثم لو كانت عليهم فرضاً أخطاء ومآخذ -إن ثبتت فربما يكون بعضها وهماً، أو فهماً- أو نقلاً- خاطئاً-، هل هكذا يعاملوا مِن قِبَلِكَ وفقك الله بهذا التشنيع والتحذير والتشهير بلا برهانٍ واضحٍ وتُجرى عليهم من تُجرى وهم كانوا من تلاميذك؟)).

يعني حتى لو كان على عرفات مؤاخذات وأخطاء وبينها الشيخ محمد لنزار وأمثاله، فهي لا تقبل عند نزار!، لماذا؟ لأنها قد تكون وهماً أو فهماً خاطئاً أو نقلاً خاطئاً، يعني لا يمكن أَن تكون هذه الأخطاء انحرافاً ولا زيغاً ولا دليلاً على اتباع الهوى!!، طيب والشيخ محمد لا يميز بين هذا وذاك، بينما نزار يميز ولهذا قال للشيخ محمد في مُزَمِّل فقيري: ((إنَّ موقفكم من المدعو مزمل ومن معه

لغريب كل الغرابة!، مع إحاطتي لكم وإرسالي لجملة خطاباتٍ عن طريق الطلاب إلى طرفكم، لكن دون جدوى ودون مراعاةٍ للقواعد الشرعية الآنف الذكر حول حال أمثال هؤلاء)).

لماذا لا تكون أخطاء مزمل ومن معه من قبيل الوهم أو الفهم الخطأ أو النقل الخطأ في نظر الشيخ محمد الذي اطلع عليها، ولهذا لم يحذر منهم؟! أم أنكم تميزون والشيخ محمد لا يميز؟!

ومن تناقضاته أيضاً: قوله: ((وكل عاقلٍ فطنٍ يعلم تماماً أنَّ الطعن فيهم طعنٌ فيمن يزكهم ويقرّ بهم من علمائنا الأكابر))، يعني الطعن في عرفات ومن معه وهم بطانة المشايخ يعدُّ طعنًا في المشايخ، ثم يقول نزار مخاطباً الشيخ محمداً: ((واحذر ممن يستخفك وينقل لك الأقاويل للفتنة والإفساد، وأبعدهم والسفهاء السقطة عن جوارك؛ فكلُّ ببطانته))، كلُّ ببطانته، أي أنك يا شيخ محمد تتأثر لا محالة بهذه البطانة.

ألا يعدُّ هذا طعنًا؟!!

ومن التناقض: قول نزار: ((أنت الآن في موقفٍ غريبٍ كل الغرابة تسكت عن عطايا وحزبه المنحطِّ علماً وأدباً))، ثم في موضع آخر يقول: ((وأنت -وفقك الله- تسكت الآن عن عطايا وغيره - مع مناصحتك لهم سابقاً وعلمك التام بما هم عليه من أخطاء وملحوظات، بل تكلمت في عطايا وحدرت منه، وأنه لا يؤخذ منه العلم، وأنه يكذب في حديث الناس، و... إلخ بالحجج والبراهين، وكل هذا عليه الشهود الثقات- ومع ذلك سكّت عنه الآن وعن أتباعه))، ويقول أيضاً: ((مع أنَّ عطايا أنت وجميع الناس يرون فتنهم في عددٍ من البلدان؛ بل أنت جرحتهم كما سبق بيانه)).

يظهر أنَّ نزاراً هذا لا يدري ما يخرج من رأسه؟!!

فإذا كان الشيخ محمد بن هادي قد جرح ابن عطايا وحزبه وحدّر منهم، فما معنى دعواك أنه سكت عنهم؟ وما معنى قولك: ((موقفكم الذي لا يُحمد مطلقاً من المدعو أسامة عطايا))؟!!

هل يلزم الشيخ محمد بن هادي أن يعيد تجريحه لابن عطايا وتحذيره منه بين الحين والآخر حتى يسكت عنه نزار وأمثاله؟!!

أم أنَّ وراء الأكمة ما وراءها؟!!

وأما الكذب فمثاله قول نزار: ((وقد بيّنتُ فيه مدى سوء مقال هذا المعبري، ناهيك عن كلام علماء السنة الكبار فيه وتضليلهم له، وأنت تُقَرِّبُ أتباعه وتسكت عنه وتعذره، وتجد له المخارج، مع أنَّ الواقع أثبتَ أنه لا يُعذر)).

وقد تقدم كلام الشيخ محمد بن هادي في محمد المعبري الإمام وفي وثيقته، وموقف الشيخ محمد كموقف الشيخ ربيع لا يبدّعه ولا يضلّله وإنما ينكر عليه بشدة توقيع الوثيقة ويطالبه بالتوبة، والشيخ محمد يعذره في الوثيقة وينكر عليه بشدة على خطبة العيد، ويستدل الشيخ محمد رحمه الله بإعذار النبي صلى الله عليه وسلم لحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه الذي أرسل رسالة لأهل الشرك يخبرهم بها تفاصيل جيش النبي صلى الله عليه وسلم القادم إليهم^{٥٢}.

ومن كذباته: قول نزار: ((وكل عاقلٍ فطنٍ يعلم تماماً: أنَّ الطعن فيهم طعنٌ فيمن يذكّمهم ويقرّهم من علمائنا الأكابر، وقد لمّختَ بل صرّختَ بمثل هذا للأسف الشديد حين قلتَ في محاضرتك إلى البانيا: «وأما هؤلاء الصعافقة فإنهم من ارتمى إليهم في أحضانهم واستمع إلى كلامهم أهلكوه ولو كان كبيراً في السن، نعوذ بالله من ذلك. فتجد آثارهم ظاهرةً حتى في بعض الكبار!«)).

أولاً/ أراد الشيخ محمد بن هادي (أبا عبدالله بوشتي) الذي ارتمى في أحضان عرفات وعبدالإله، والدليل أنَّ الشيخ محمداً قال في كشف النقاب ص٢: ((فأخذ أبو عبدالله بوشتي يعتذر حينما عاتبته هو بالخصوص لأنه أكبرهم سنّاً فيما أعلم)).

ثانياً/ من أين فهمت يا نزار أنَّ الشيخ محمداً أرد كبار السن من العلماء؟! فضلاً عن دعوى التصريح بالطعن فيهم؟! فهذا كذب واضح هداك الله إلى الرشـد.

والشيخ محمد بن هادي حفظه الله لما رأى أنَّ هذه البطانة أعلنت عليه الحرب وجاهرت بالعداء لم ير السكوت جائزاً فخرج عن صماته بمحاضرة صريحة كشف فيها بعض ما رآه من أفعال هذه البطانة وتناقضاتهم في سلسلة سماها "أن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته وأن ينثر شيئاً مما في كناناته".

فأقول بعد هذا كلّه:

^{٥٢} - ولا يقال: الوثيقة فيها عين الكفر ورسالة حاطب رضي الله عنه ليست كذلك؟ فإنَّ الجواب عن هذا الإيراد أو الاعتراض: إنَّ الإكراه ورد في الآية في (الكفر)، فيعذر من درأ عن نفسه وإخوانه القتل إن تكلم بكلمة الكفر مكروهاً، وإنما محل النزاع: هل وقّع محمد الإمام على الوثيقة مقراً بما فيها أم مكروهاً عليها؟ وهل كان مكروهاً حقاً أم كان بإمكانه الفرار إلى بلدة آمنة؟ وقد تقدّم بيان ذلك من كلامه وكلام الشيخ محمد بن هادي.

هذه المقدمة أطلتها ليعرف القارئ تفاصيل الأمور ومجريات الأحداث ومعرفة الأسباب في هذه الفتنة التي بدأتها هذه البطانة في الخفاء والسرمدّة ثلاث سنوات تقريباً حتى إذا ظنّنت أنّ الوقت حان صرحت بالطعن في الشيخ محمد بن هادي الآن في العلن والجهر.

نقض تشغييات عبدالإله الرفاعي في "الإبانة" الحلقة الأولى

وأقف بعد هذه المقدمة وقفات مع مقالة عبد الإله الرفاعي الجهني المسماة [الإبانة عن أوهام وأغاليط ما في الكنانة]^{٥٣} الحلقة الأولى:

١- قال الرفاعي في ص ٦: ((فإنّ المنازعة في الأحكام الصادرة من الشيخ محمد بن هادي ليست ممن ينزهم بالصعافقة، بل من مشايخنا وأكابرنا أمثال: العلامة ربيع بن هادي والعلامة عبيد الجابري اللذين أعلنّاها بكل وضوح وصراحة، والشيخ محمد يعرف هذا تمام المعرفة)). أقول:

وكذلك جرحَ الشيخ عبيد الجابري حفظه الله بالأمس جمعاً من طلبة العلم لا تقل مرتبتهم عن الذين جرحهم الشيخ محمد حفظه الله اليوم، وهم: أحمد بازمول وعادل منصور وخالد عبد الرحمن وعثمان العنجري وأحمد السبيعي وأبو الفضل الليبي وغيرهم، ونازعه في ذلك الشيخان أمثال العلامة ربيع بن هادي والعلامة محمد بن هادي، وكذلك نازعاه إلى وقت قريب في أسامة بن عطايا قبل أن يظهر أمره بجلاء وتتفق فيه كلمة العلماء، بل كان الشيخ ربيع حفظه الله ينصح السلفيين إلى استماع دروس هؤلاء والاستفادة منهم ويزكّيهم بعد جرح الشيخ عبيد حفظه الله!، بل طالب الشيخ عبيداً أن يسكت عنهم، والشيخ عبيد والسلفيون يعرفون هذا تمام المعرفة، وهذا كله أمر معلوم ومنشور، ومع هذا لم يتفق هؤلاء الذين جرحهم الشيخ عبيد ضده ولا تواصلوا بينهم على الرد عليه والطعن به ولا كان حالهم كهؤلاء الذين سماهم الشيخ محمد صعافقة وحذّر منهم.

^{٥٣} - قال عرفات المحمدي: "جزى الله خيراً أخانا الشيخ عبدالإله الجهني الرفاعي على بيانه للأوهام والأغاليط"، قلت: عنوانه يدكّرنا بعنوان كتاب يحيى الحجوري: [الإجابة عن أوهام وأغاليط الشيخ ربيع المدخلي في كتابه الإصابة]، فتبدأ (أوهام وأغاليط) وتنتهي "معاداة وطعنات"، والعبرة بالمقاصد لا بالألفاظ!، فلا تنخدعوا.

فهذا كيل بمكيالكم الذي رضيتم به!

٢- قال الرفاعي ص ٦: ((وليُعلم أنني مع أشياخي النبلاء وإخواني الفضلاء: سعيينا لستر هذا الأمر مدة من الزمن حتى أشهره الشيخ محمد بنفسه حين بدأ التحذيرات العلنية، فتكررت الزيارات والمطالبات للشيخ محمد لإنهاء الأمر، وهو مستمر فيما بدأه من طعن وتجريح بلا أدلة بيديه تارة، ويخفيه أخرى)).

ثم لخص الرفاعي هذه المحاولات بـ:

١- في آخر عام ١٤٣٦هـ تقريباً شعرنا بجفوة وتجاهل من الشيخ محمد حيث كنا نرغب بدورات علمية في الداخل والخارج ولم نجد منه تفاعلاً كبقية المشايخ الذين رَحَّبوا وشَجَّعوا.
٢- في شهر جمادى الآخر من عام ١٤٣٧هـ زعم الرفاعي أَنَّ الشيخ محمداً طعن به وبإخوانه وهَدَّدهم أن يحذِّر منهم بأسمائهم؛ وكان نقلاً عن (ربيع بن طاهر المقالج) الذي وصفه الرفاعي بـ (ممن يعذرون محمداً الإمام في موقفه من الرافضة الحوثيين).

٣- قال الرفاعي في ص ٨: ((وصبرنا مدة من الزمن ثم يسَّر الله لقاء به، فقلت له: إِنَّ ربيع بن طاهر المقالج ينقل عنك كيت وكيت مما سبق الإشارة إليه، فقال لي: أنت أحمُ كريم، وسترى ربيعاً يتغيَّر عملياً، وأتى بكلام مجمل دون أن يصرِّح بنفي الكلام المنسوب إليه، فرضيتُ منه بذلك رجاء تحسُّن الأمر، ولم أدقق معه في طلب النفي الصريح.

ثم بعد مدة رجع نفس الكلام يتكرر، فطلبنا من شيخنا عبدالله البخاري أثابه الله أن يتدخل ليصلح ما أمكنه، فلما زاره في شهر رمضان من العام نفسه (١٤٣٧هـ): نفى في نفسه شيئاً علينا أيضاً؛ مع أَنَّ الأخبار تصلنا من هنا وهناك على عكس ذلك!)).^{٥٤}

٤- في شهر ذي القعدة من عام ١٤٣٧هـ: زار الرفاعي وعرفات الشيخ ربيعاً حفظه الله بعد إجراء عملية للشيخ عبيد حفظه الله في الإمارات ولم يرجع بعد، فسألهما الشيخ ربيع عنه ثم قال: ((أشعر الآن بنقص وفراغ وهو غير موجود))، فغرَّد الرفاعي بهذه، فزعم أَنَّ عبد الواحد المدخلي كان مع الشيخ محمد بن هادي في جازان، فطلب الشيخ محمد من عبد الواحد أن يوصل رسالة إلى الرفاعي: ((الشيخ محمد بن هادي يقول لك: امسح التغريدة واعتذر عنها))، وطلب منه الشيخ

^{٥٤} - فليُنظر السلفي إلى هذه الكلمات التي خطها الرفاعي بيده وكأنه من أقران الشيخ محمد بن هادي!، وكيف يشكك هذا الرفاعي بمصداقية الشيخ محمد في إثبات الكلام ونفيه وكأنه يَلْمُح بأنه يتلاعب بالألفاظ؟!، وكيف يقبل الأخبار دون النظر إلى كونها من ثقات أو من مجروحين ويقدمها على خبر الشيخ محمد؟!.

محمد أن يبتعد عن عرفات، وإذا رجع الشيخ محمد إلى المدينة سيناصحه في أمور، فإن لم ينتصح حذر منه وأخرج ما في كنانته، يقول الرفاعي ص ٩: ((فتعجبتُ من هذ اللغة الشديدة!، ومن هذا المطلب الغريب!، ثم حذفها حتى أستفصل من الشيخ محمد عن السبب، فحصل بيني وبينه مراسلة))^{٥٥}.

ثم قال الرفاعي ص ٩: ((وبعد صلاة الفجر من اليوم التالي: أعطيتُ الشيخ ربيعاً نسخةً من تغريدتي وقلتُ له: هل هذا كلامك شيخنا؛ لأنَّ البعض يُشَكِّك؟ فقال لي: "نعم هذا كلامي، وقد سئلتُ عنه بالأمس وقلتُ هذا كلامي"، ثم أخبرته خبر الشيخ محمد بن هادي وأعطيته صورة المراسلة لأخذ توجيهه ونصيحته^{٥٦}، فمن هذا التاريخ والشيخ ربيع يتابع الأحداث بيننا وبين الشيخ محمد بن هادي)).

لم يذكر الرفاعي هنا توجيه الشيخ ربيع له ونصيحته!، وإنما علّق في الهامش بقوله: ((بعد عرض تغريدتي على الشيخ ربيع أعدتُ التغريدة في حسابي))^{٥٧}.

٥- زعم الرفاعي أنه وعرفات المحمدي كانا يحرصان على إنهاء الموضوع بسرية تامة دون إعلانه بخلاف الشيخ محمد^{٥٨}، فذكر أنّ عرفات أرسل رسالة جوال إلى الشيخ محمد بتاريخ ٢١ من ذي الحجة ١٤٣٧هـ ونصها: ((السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: شيخنا الكريم حفظك الله، أرغبُ بالجلوس معكم لتنصحنني بما تراه نافعا لي؛ خاصة وبعض الناس ينقل عنكم نقداً لي، فأنا أنتظر موعداً لزيارتكم، نفع الله بكم))^{٥٩}.

^{٥٥} - لم يذكر الرفاعي هذه المراسلة في رده هنا!!، وهذا يذكرنا بنزار بن هاشم لما أخفى في "وقفاته" جواب الشيخ محمد عليها لما أرسلها إليه!، "أتواصوا به"؟! فلعلهم يخشون من نشر كلام الشيخ محمد وأجوبته في ردودهم الهزيلة، ثم هذه المراسلة تدل على أنّ الشيخ محمداً يجيب على الرسائل ويتواصل معهم في النصائح خلافاً لما يزعمه هؤلاء عنه!.

^{٥٦} - أليست هذه رسائل خاصة بينك وبين الشيخ محمد؟! فهل استئذنت الشيخ في إخراجها؟! وهل المقصود بإخراج هذه الرسائل وتسليمها بيد الشيخ ربيع إثارة الفتنة والتحريض بين المشايخ؟ ما حدث بعدها يؤكّد أنّ المقصود هو التحريض والفتنة لا طلب التوجيه والنصيحة.

^{٥٧} - انتبه أيها القارئ! لم يقبل الرفاعي نصيحة الشيخ محمد في حذف تغريده!، بل أعاد نشرها وحرّش بين المشايخ من أجلها، فكيف بما هو فوق ذلك؟! هل يقبلون النصيحة؟ ثم يزعمون أنهم يطلبون النصيحة من الشيخ محمد!!.

^{٥٨} - أنتم تنقلون للمشايخ خلاف الواقع بينكم وبين الشيخ محمد، والشيخ محمد لم يذكركم حتى هذا التاريخ بكلام معلن، فكيف تزعم أنكم تسرون المشكلة والشيخ محمد يعلنها؟!.

^{٥٩} - لو كان عرفات صادقاً في طلب النصيحة من الشيخ محمد لذهب إلى بيته أو مسجده مراراً حتى يجلس معه، لكنه يطلب موعداً منه في رسالة عبر الجوال!، ثم بيني الرفاعي على عدم الجواب: أنّ الشيخ محمداً يجرع عرفات دون أن يقدّم له نصائح، طيب الشيخ عبيد من طريقته أنه يرفض أن يستقبل أمثال هؤلاء بالكلية!، فهل يقال: الشيخ عبيد يجرع دون نصائح مقدمة؟! وهذا بمكيالك.

عقَّب الرفاعي بقوله ص ٩: ((حتى يعلم القارئ: من يسعى لحل الموضوع بكل هدوء؟ ومن الذي يثيره كل مدة دون أن يقدِّم النصائح مع طلبها؟))^{٦٠}.

٦- قال الرفاعي ص ٩-١٠: ((وكان الشيخ ربيع يحثنا على لقاء الشيخ محمد، فطلبنا منه موعداً، والتقى به الإخوة: عبدالواحد المدخلي وعبدالمعطي الرحيلي ومهند الغامدي، ولم أكن معهم بسبب سفري^{٦١}، فصارحوه وكَلَّموه بكل وضوح عما يبلغهم من طعونات، وأنهم يطلبون النصيحة. وذكروا له قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا استصحبك فانصح له"، وهذه الموضوعات المطروحة:

أ- السؤال عن صحة كلامه وطعنه فينا؟ وسبب تغيره علينا؟

ب- السؤال عن صحة تحذيره من دروسنا وأنه لا يرتضيها؟

ج- السؤال عن صحة كلامه في أخينا بندر الخيري وأنه لا يرتضيه؟

د- السؤال عن تحذيره من د. عرفات المحمدي؟))

فذكر الرفاعي ص ١٠ أنَّ الشيخ محمداً نفى ما نُسِبَ إليه في (أ) و(ب) و(ج)^{٦٢}، وتعدَّر عن فتح موضوع عرفات لأنه طويل يحتاج إلى مجلس آخر.

وقال الرفاعي ص ١٠: ((وقال الشيخ محمد: أنا أتعجب أن يحدث عندكم توهم أنني لا أريد أن أجلس معكم!، ولو في نفسي شيء لم أستقبلكم)).

ثم قال الرفاعي: ((وذهبنا بعد ذلك نخبر الشيخ ربيعاً بما حصل فاستبشر خيراً وقال: اسألوه عن أدلته على عرفات)).

ثم ذكر الرفاعي ص ١١ أنَّ موعد المجلس في عرفات مع الشيخ محمد تأجَّل أكثر من مرة، وأنَّ الشيخ محمداً تعدَّر ببعض المشاغل عنده.

^{٦٠} - كيف لم ينصح الشيخ محمد عرفات وهو القائل كما تقدَّم: ((اشهدوا اشهدوا عرفات ليس أهلاً للرحم والتعديل، والرحم والتعديل في المدينة ليس له، ولو كان وراءه الشيخ عبيد وألف عبيد، وقد نصحتُه ولم يستجب في هذا؟)) وكان هذا في ١٦/٨/١٤٣٦ هـ.

^{٦١} - وأين عرفات المحمدي؟ ما عذره في عدم حضور هذه الجلسة الصريحة؟ أم أنه يريد موعداً خاصاً أو دعوة خاصة باسمه أو أنه منزعج لعدم جواب الشيخ محمد على رسالته؟! لم يذكر الرفاعي عذر صاحبه عرفات!.

^{٦٢} - فالآن الرفاعي وأمثاله بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن يقبلوا كلام الشيخ محمد - وهو عدل ثقة وحافظ متقن في هذا الزمان - ويتركوا القيل والقال، وإما أن يقبلوا أخباراً لا نعرف ناقلها أو من مجروحين أصلاً ويردوا خبر الثقة الحافظ.

وزعم الرفاعي أنَّ الشيخ محمداً تجاهل طلبهم للنصيحة وتجاهل رسائلهم وأنه لا يريد فتح موضوع عرفات^{٦٣}.

٧- قال الرفاعي ص ١١: ((وبعد ذلك^{٦٤}: طلب الشيخ محمد بن هادي من موقع ميراث الأنبياء إيقاف دروس عرفات وإلا اعتذر الشيخ محمد عن نقل أي درس له عبر الميراث. فتوقف أخونا د. عرفات بكل صمت دون لجلجة أو ضوضاء، ولعلَّ كثيراً من الناس لا يعلم ذلك؛ بسبب أننا حرصنا على تهدئة الأمر وحلّه بكل هدوء))^{٦٥}.

٨- قال الرفاعي ص ١١: ((وبعد مدة: أردنا السفر إلى موريتانيا لإقامة دورة علمية أنا والشيخ بندر الخيبري، فتواصلت مع الشيخ محمد، فرحّب بنا وحثنا وأوصانا ببعض الرسائل لتدريسها))^{٦٦}.

٩- قال الرفاعي ص ١١: ((وفي شهر شعبان من سنة ١٤٣٨هـ حذّر الشيخ محمد بن هادي من عرفات قال عنه: شر^{٦٧})).

١٠- نقل الرفاعي في ص ١٢ أنَّ الشيخين الشيخ ربيعاً والشيخ عبيداً استنكرا هذا التحذير من عرفات، وطالبا الشيخ محمداً بالأدلة.

ثم بعدها ذكر الرفاعي الروابط التي يزعم فيها أنها أدلة الشيخ محمد فيه، وأنها مجرد أوهام وأغاليط، وأنَّ الشيخ محمداً لم يذكر دليلاً واحداً في عرفات^{٦٨}.

^{٦٣} - كون العالم يؤجّل الموعد مرة ومرتين بسبب زيارة مفاجئة أو مرض وتعّب - كما ذكر الرفاعي نفسه! - أو غير ذلك لا يلزم منه أنه لا يريد فتح الموضوع أو يخشى المواجهة، وتأجيل الموعد من قبل العالم أمر طبيعي لا يخفى على الرفاعي وأمثاله، فلماذا هذا التهويل والتشغيب؟!

^{٦٤} - كم المدة؟ وما الذي حصل خلالها؟ لم يذكر الرفاعي شيئاً واكتفى بالإجمال هنا!، ولا ريب أنَّ التفصيل عند الشيخ محمد حفظه الله يخرج في وقته، ولعلَّ هذا كان بعد حادثة منشور (الملخص والحقيقة لكلام العلماء حول محمد الإمام والوثيقة) التي نُشرت في المواقع بتاريخ ١٠ ربيع الأول من عام ١٤٣٦هـ، حيث نقل عرفات في جمع من السلفيين: أنَّ الشيخ عبدالله البخاري يُخطئ محمد الإمام ولا يُدّعه، فأخذها منه صاحب المنشور وهو من طلاب الشيخ محمد فكتبها في منشوره، فلما رأى عرفات أنَّ الشيخ البخاري غضب وأنكر بشدة على صاحب المنشور ووصفه بالكذب مع أنَّ المنشور قرأه وأذن بنشره الشيخ محمد بن هادي، تملّص عرفات من هذا الفعل!، فلما بلغ الشيخ محمداً هذا، نفى الكذب عن صاحب المنشور وأكد ما نسبته إليه صاحبه وقال: "عرفات شر"، لأنه كاد أن يحدث فتنة بين الشيخ محمد والشيخ البخاري.

أو لعلَّ طلب التوقيف كان بعد حادثة الهولنديين التي فصلها الشيخ محمد في "كشف النقاب"، والتي كتب فيها بوشى براءة عرفات بتاريخ ٢٠ رجب ١٤٣٨هـ، والله أعلم.

^{٦٥} - والشيخ عبيد طلب أكثر من مرة إيقاف دروس بعض المشايخ الذين يزكّيهم الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي في إذاعة ميراث الأنبياء، وطلب حذف عضويتهم من الكتابة في شبكة سحاب، ولم يقبل بهذا الشيخ ربيع ولا الشيخ محمد، ومع هذا لم يفعل هؤلاء الموقوفون عن الدروس والكتابة بأمر الشيخ عبيد ما فعله عرفات والرفاعي وأمثالهم مع الشيخ محمد بن هادي اليوم.

^{٦٦} - ألم تزعم أيها الرفاعي أنَّ الشيخ محمداً لا يتفاعل معكم بل ويتجاهل تواصلكم؟! فهنا يتفاعل معكم وقبلها يستقبلكم ويجيب على أسئلتكم، ألا يعدُّ هذا تناقضاً في كلامك؟!

^{٦٧} - انظر هامش (٢٤)، والشيخ محمد بن هادي قال: "عرفات شر" في وقتين، الأولى بعد حادثة المنشور، والثانية بعد أن علّم أنَّ عرفات سيشارك في دورة ليبيا مع بعض المشايخ فقال: "عرفات شر، عرفات شر، لا يدخل معهم".

وقال الرفاعي ص ١٣: ((وهذه الروابط هي لمحادثة جرت بيني وبين أشرف المصري بعد زيارتنا للشيخ محمد وعدم إعطائنا الأدلة على الشيخ عرفات... وهذا قبل التحذير العلني بأشهر! ^{٦٩})). ثم قال الرفاعي بعد هذه الروابط ص ١٣-١٤: ((هذه هي أدلته التي قدّمها للشيخ ربيع، واستدلّ بها الشيخ محمد على أنني أطعن فيه! فهل في ما سبق طعن ^{٧٠}؟ لهذا لم يطالبنا الشيخ محمد بالجواب بعد ذلك على ما توهمه طعنًا. فأترك الحكم للقارئ المنصف ليحكم على الكلام)).

١١- قال الرفاعي ص ١٤: ((وبعد التحذير من الشيخ عرفات المحمدي، حدّر من أخينا الشيخ بندر الخيبري، وكرر التحذير منه، وأكثر التحذير من أخينا عبدالواحد قافز المغربي، وحدّر مني أيضاً، وحدّر من غيرنا ^{٧١}. ومقالته "كشف النقاب" فيها طعونات خطيرة بالأسماء سيأتي الحديث عنها. وهناك عدة تحذيرات أخرى في دروسه وسيأتي الحديث عنها بحول الله)).

أقول:

^{٦٨} - هذه دعوى مجردة، وكفي المتابع المنصف أن يقرأ (كشف النقاب) الذي كتبه الشيخ محمد بن هادي بخط يده فيعرف ما هو دليله على جرح عرفات، وقد ألزم هؤلاء فيه بالزمامات قوية فليُنظر فيه القارئ بعين الإنصاف.

^{٦٩} - في هذا اعتراف من الرفاعي نفسه أنّ تحذير الشيخ محمد بن هادي العلني من عرفات المحمدي كان في آخر المطاف لا في أوله!

^{٧٠} - نعم في تغريدتك حول ثناء الشيخ عبيد على عرفات والدفاع عنه كما عنونت لها، وعرفات قد تكلم فيه الشيخ محمد ونصحك بالبعد عنه، ولكنك لم تقبل النصح وذهبت تنشر مثل هذه التغريدات، وكذلك في مراسلتك مع أشرف بيومي دليل على أنك تسعى لسحب طلبة الشيخ محمد المقرين منه بالخفاء من الاستماع لتحذيراته من عرفات!، وما خفي عنا أعظم.

وأما قولك: ما وجه كون نشر كلام الشيخ عبيد طعنًا؟ وهل هذه المحادثة فيها طعن بالشيخ محمد؟ نعم كان الواجب عليك السكوت لا أن تنشر كلام الشيخ عبيد وتسعى في تنفير الطلاب من الشيخ محمد.

^{٧١} - إنما حدّر الشيخ محمد بن هادي من هؤلاء لأنه رآهم وقفوا مع عرفات المحمدي وسلوكوا طريقته واتصفوا بأوصافه ولم يقبلوا نصائحه بالبعد عنه، والشيخ محمد إنما حدّر دور الحديث في المغرب من فتح باب التدريس هؤلاء، لأنه لا يراهم أهلاً للتدريس بالإضافة إلى سعيهم في إفساد الحال وإنما حلوا وإنما ارتحلوا، وكان يحذر قبلها في بعض الكلمات التوجيهية هنا وهناك تلميحا لا تصريحاً وتعميماً لا تعييناً من الصعافقة والفراريج لعلهم يرتدعوا ويرجعوا إلى رشدهم وخشية أن يشمت أعداء السلفية بالسلفيين في حال التصريح والتعيين بأسمائهم، فلما رآهم تكتلوا وتناصروا في إبعاد الشباب عن المشايخ وربطهم بهم ورجوعهم إليهم بطريقة مأكرة، وظهرت كذباتهم وخياناتهم وتناقضاتهم في تغريداتهم ومنشوراتهم: قرر الشيخ محمد بن هادي أن يكشف ألاعيبهم وأن يفصح سترهم وأن يخرج شيئاً مما في كناناته لأنه كما قال في أول محاضرتة الشهيرة: "والله ما كنتُ أحبُّ ذلك... لأنّ هذا يُشمتُ الأعداء، ولكن إذا كان المبطّل يتمادى في باطله بطريقة اللؤماء، والمظلوم يغض الطرف جرياً على طريقة الكرماء ويكتفي بالإيماءات والتلميحات لعلها تؤدي الغرض وتنبو وتكفي عن التصريحات؛ إلا أنّ أهل الباطل لا يعجبهم ذلك، لا يعجبهم أن تسير في هذه المسالك فتستر عليهم، وهم يسعون إلى فضح أنفسهم، فيظلُّ من لا علم عنده أنّ هذا إنما هو من باب الضعف أو العجز أو الجبن أو الإفلاس..." إلى آخر مقدمته.

هذه كانت مقدمة عبدالإله الرفاعي ويلاحظ فيها القارئ البصير أنها مجرد حكاية واقع مسرود بطريقة الكاتب!، وقد أخفى فيها حقيقة الخلاف وأظهره كأنه مجرد ظنون أو أخطاء أو أوهام وقع فيها الشيخ محمد بن هادي، وأنَّ الشيخ محمداً جرحهم بلا بينة ولا دليل، وأنَّ وراءه أناساً يخبرونه بخلاف الواقع وهو يصدقهم.

ويمكن أن نقف معه وقفات سريعة:

١- إذا كان خلاف الشيخ محمد بن هادي معكم خلافاً هيناً لا يستحق هذا التحذير منه ووصفكم بهذه الأوصاف الشديدة، أو كان مجرد أخطاء وأوهام وقعت منه كما يظهره الرفاعي في إبانته لا في مجالسه الخاصة!، فلماذا هذه الردود والمنشورات والركض وراء التزكيات وكثرة الطعونات وإنشاء القنوات في وسائل التواصل التي تصدّرها أناسٌ كانوا في طي الكتمان ليس لهم ردود علمية ولا جهود دعوية، شيوخ الفجأة على تعبير الشيخ عبيد أو شيوخ الفتنة، وإذا بهم يطعنون في الشيخ محمد طعونات شديدة ويصفونه بأوصاف أشدّ وكأنَّ فالحاً الحربي أو يحيى الحجوري عاد في الساحة السلفية!، وأنَّ الشيخ محمداً يكذب ويحلف بالأيمان المغلظة على الكذب، وأنه ساءت أخلاقه، وتغير عما كان عليه: فأصبح يبعد السلفيين ويطعن بهم بلا أدلة ويقرب من مجلسه المخالفين وأهل الفتن والكذب ويرخي سمعه لهم، وأنه فرق السلفيين في كل مكان، وأنه يطعن بالمشايخ الكبار، وأنه يربي الشباب على التعصب له والغلو فيه، وأنه كبير المصعفين، وأنه بعيد عن العلم والأدب، وأنه ليس بعلامة ولا حافظ بل جُرّد حتى من لقب (الشيخ)!، بل يعدونه ظالماً لا يؤمن جانبه بعد الآن... إلى آخره.

فهل هذه ردة فعل طلبة علم يعرفون قدر العلماء ومكانتهم في مقابل زلاتهم أو أوهامهم أو أخطائهم كما يزعمون؟!

هل هذا خلاف في أوهام وأخطاء؟!

طيب ماذا سيفعل هؤلاء لو وجدوا للشيخ محمد بن هادي مخالفة في مسألة علمية؟!

٢- هؤلاء المخالفون للشيخ محمد بن هادي يدّعون أنَّه يجرح بلا دليل ولهذا لا يلتفت إلى جرحه، بينما في المقابل يقبلون جرح الشيخ عبيد في بعض السلفيين - الذين ينصح بهم الشيخ ربيع ولا يقبل جرح الشيخ عبيد فيهم حتى هذه الساعة! - بلا دليل ويلزمون السلفيين بهذا الجرح، والشيخ عبيد أيضاً وصف هؤلاء بأوصاف شديدة مثل أوصاف الشيخ محمد أو أشد.

وهؤلاء المجروحون - من قبل الشيخ عبيد ومن قبل الشيخ محمد - كلهم يدَّعون أنهم بطانة المشايخ، وأنَّ الطعن فيهم طعن بالمشايخ!، وأنَّ عندهم تركيات من الشيخ ربيع وغيره بعد جرح الشيخ عبيد، وأنهم من المشتهرين بالسلفية فلا يقبل فيهم الجرح إلا مفسراً بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة.

من هذا نعلم: أنَّ القواعد السلفية والأصول العلمية أصبحت ألعبه بأيدي هؤلاء!، إذا كانت تُنزل عليهم أعرضوا عنها وإن نُزِلت على غيرهم أقبلوا إليها، وفي هؤلاء شبه ممن قال فيهم ربنا عزَّ وجلَّ: "وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ. وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ. أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ".

وما أجمل ما ختم به الشيخ محمد بن هادي محاضراته "آن لمحمد بن هادي أن يخرج من صماته": ((أقول: لقد والله وضعتكم مكيالاً أنتم بأنفسكم لن نكيل لكم إلا به؛ لأننا نكتال منكم به، رضينا بذلك، فإذا كلنا لكم به فلا تزعلوا لأننا رضينا أن نكتال منكم به، فمهما طعنتم في معروف عندنا نعرفه بالصدق والعدالة والديانة والأمانة: والله لا نقبل حتى تأتونا بالدليل الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل كما قرره فضيلة الشيخ عبيد حفظه الله، وإذا لم تأتوا به فقولكم مردود ولو كان ألف عالم؛ وردنا له لا يعني هذا الطعن فيكم كما قرر ذلك أخونا صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم البخاري، جزاهم الله خيراً، إذاً نكتال من مكيالكم الذي وضعتموه أنتم، ونكيل لكم به، فإن لم ترضوا به معاشر الصعافقة ف "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ. الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ. وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ. لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ").

٣- كان من المفترض على عبدالإله الرفاعي أن يناقش الشيخ محمداً في مقاله "كشف النقاب" ومحاضراته "آن لمحمد بن هادي أن يخرج من صماته" لو كان يريد الرد العلمي المبني على رد الحجة بالحجة، ولكنه اختار السرد المجرد وحكاية الواقع على وفق روايته!، لأنه ليس أهلاً لكتابة الرد كما يعرفه السلفيون فضلاً أن يردَّ على عالم كبير مثل الشيخ محمد بن هادي، ولو تجرأ الرفاعي وكتب رداً علمياً - ولا أظنه يفعل! - فستعرفون التخبط في أصوله وعدم ضبط المسائل

المنهجية، فالقوم في ظلّ المشايخ الكبار الآن، إذا خرجوا عن ظلهم انكشف أمرهم وضحالة علمهم.

٤- عجباً لك يا عبدالإله الشيخ محمد بن هادي يعتذر عن المواعيد بمعاذيرة مقبولة عند عامة الناس وأنت تصوّره للقراء بأنه يتجاهل ولا يتفاعل أو أنه يماطل ولا يواجه!، والشيخ محمد بن هادي ينفي صدور الكلام منه في فلان وفلان -في ذلك الوقت- وأنت تشكّك بهذا النفي وتزعم أنه خلاف الواقع ودليلك أخبار المجهولين أو المجروحين!، الشيخ محمد بن هادي ينصحك بحذف التغريدة وأنت تعيدها وينصحك بالبعد عن عرفات حتى يُبين لك الأسباب وأنت تدافع عنه ثم تزعم أنه لا ينصح ولا يستقبل!.

٥- لا بدّ أن يعلم القارئ البصير أنّ الشيخ محمداً حدّر من أناس يعرفهم معرفة جيدة من جهة الفهم والعلم والسلوك، وهم كانوا من طلابه وأبنائه القريين منه جداً، وكانوا يفرحون بتزكياته ومجالسته، وهو يراهم بعينه ويسمعهم بأذنيه ويعلم طرائقهم، فكلامه فيهم كلام العالم البصير بأحوالهم؛ فلا يحتاج إلى شهود أو أخبار ثقات أو أدلة من مكتوب أو مسموع حتى يقال من ورائه أناس يخبرونه بخلاف الواقع!، فهو بلديّ هؤلاء، وهو عالم من علماء الجرح والتعديل بشهادة الكبار، فهل يظنّ ظانّ أنه تكلم فيهم عن هوى أو حسد أو جهل؟ إذن ما الفرق بين هذا الظان وبين طعونات المميعة من المأربية والحليية والعرعورية لما تكلم العلماء في رموزهم؟!

ومع هذا فالشيخ محمد بن هادي حفظه الله عنده أدلة وبيّنات على تحذيره من هؤلاء، وقد أخرج شيئاً منها في مقاله ومحاضراته -وهي والله تكفي السلفي الذي يعرف حال هؤلاء قبل هذا الخلاف-، وعنده أدلة أخرى أرجأها إلى حلقات أخرى من سلسلته، ولكنّ القوم عرفوا أنهم لا يمكنهم مواجهته وجهاً لوجه وحجة بحجة، وأنهم في نظر جميع السلفيين لا قيمة لهم في مقابل الشيخ محمد، فلذا سارعوا إلى بقية المشايخ يتسترون في ظلالهم ويحتمون وراء ظهورهم، وأخذوا منهم تزكيات عاجلة وكلمات مختصرة ونشروها وأذاعوها، وبهذا جعلوا فجوة ظاهرة بين الشيخ محمد وبقية المشايخ، وقصدوا قطع الطريق على الشيخ محمد إن أراد الوصول إليهم!، وأظهروا أنفسهم أنهم مظلومون لا يردون ولا يكتبون ولا يحركون فلاناً وفلاناً عنهم يكتبون ويدافعون وينشرون!، وصوّروا للمشايخ أنّ الشيخ محمداً فرّق السلفيين وأثار هذه الفتنة في كل مكان بهذا التحذير، وأنه لا أدلة عنده، وأنه يعتمد على الكذبة من الشهود، وأنه كتب فيهم عدة

تحذيرات مع أنهم صابرون محتسبون يسترون ولا يعلنون، وأنَّ وراء الشيخ محمد أناساً حدادية يريدون الوصول إلى الطعن ببقية المشايخ من خلاله، وقد تواسى هؤلاء على هذا كله!.

فلما ذهب الشيخ محمد بن هادي إلى الشيخ ربيع لمناقشة هذه المشكلة: رأى أنَّ هؤلاء سبقوه في تزوير الحقائق، وكانت مع الشيخ محمد الأدلة فسَلَّمها إلى الشيخ ربيع بيده، فرماها الشيخ ربيع ولم يقرأها كما نقل هذا بعض الناس، ورفع صوته: هؤلاء كذَّابون، يعني الذين زوَّدوك بهذه الأدلة، فقال له الشيخ محمد: يا شيخ كيف تقول عنهم كذَّابون وأنت لا تعرفهم؟!، وجرت هنا مناقشة حول هذا، المهم الشيخ ربيع طلب من الشيخ محمد أن يسكت خشية أن يفترق السلفيون ويشمت بهم أعداؤهم.

ويظهر أنَّ الشيخ محمداً -من باب التوقير والاحترام- أخذ بنصيحة الشيخ ربيع وأوقف سلسلته الكاشفة للأعيب هؤلاء والفاضحة لكذباتهم، ورجع إلى طريقة التلميحات في بعض نصائحه العامة ومحاضراته عبر الاتصال بالحدز من الصعافقة وبيان مسالكهم على طريقة اللبيب بالإشارة يفهم، ولكن المشكلة أنَّ هؤلاء لم يسكتوا!، وإذا سكتوا في الظاهر حرَّكوا من يرجع إليهم أو يوافقهم في طريقتهم وزوَّدوه بالردود والمعلومات المكذوبة فيرد على الشيخ محمد بالنيابة عنهم!، والسؤال: هل مشايخنا على علم بهذه الصنائع الشنعاء؟ ومن الذي يُمكنه الوصول إليهم دون أن يمرَّ هؤلاء؟! فهذه مشكلة حقيقية الآن.

٦- السلفي في هذا الأمر بين أمرين لا ثالث لهما:

أ- إما أن يصدِّق ما يذكره الشيخ محمد بن هادي وهو العلامة الثقة بشهادة الكبار أولي العرفان، والحافظ المتقن الذي لا يباريه أحد في حفظه في هذا الزمان.

ب- وإما أن يصدِّق ما يذكره أبو عبدالله بوشتي وأبو أيوب بنعماري وعبدالعزیز سير مباركي ومنير السعدي وأمثالهم من الشهود وكتَّاب وسائل التواصل الجدد في مجموعات ظلامية أنشأت مؤخراً لإسقاط الشيخ محمد فقط، وهؤلاء شيوخ الفجأة والفتنة!، فهؤلاء إما مجاهيل أو مجرحون.

فعجباً لمن يصدِّق المجهول أو المجروح ويأتمنه، وفي المقابل يُكذِّب الثقة الحافظ ويخونته، أليست هذه هي "السنوات الخداعات"؟!

فأين وجوب قبول خبر الثقة ورد خبر المجروح والتوقف في خبر المجهول؟

فإن قال قائل: المشايخ زكّوا هؤلاء^{٧٢} بعد جرح الشيخ محمد، ولا يرون عند الشيخ محمد أدلة تكفي لجرحهم والتحذير منهم، ونصحوا السلفيين بعدم الالتفات إلى تحذير الشيخ محمد؟ والجواب عن ذلك:

قال الشيخ محمد بن هادي حفظه الله في محاضراته "آن لمحمد بن هادي أن يخرج من صماته": ((واجعلونا في خلافنا في الرجال كأئمة الحديث الأولين: أنت تزكي وهذا يجرح، والكتب تجمع، والمحققون يبينون لنا المصيب، والناس بالقواعد يعرفون والله الحمد، أهل العلم بتطبيق القواعد سيعرفون من هو المصيب ومن هو المخطئ، فالرجل مهما علت منزلته يخطئ ويصيب مهما علا، ما منا إلا راد ومردود عليه.

أحمد زكي عبدالرحمن بن صالح العتكي البصري، أبو داود طعن فيه قال: "رافضي خبيث"، ولم يتبين أحمد أمره، كلّموه فيه قال: "رجل يحب آل النبي صلى الله عليه وسلم ما عسى أن أقول فيه، بعد ذلك تبينه رضي الله عنه، فرجعوا إليه كلّموه وأخبروه بأنه يروي الأحاديث التي فيها الطعن في الصحابة، وسُئل الإمام أحمد: هل تجوز رواية هذه الأحاديث؟ فقال رحمه الله: أنا أنكر هذا في أفناء الناس!، فكيف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!، فقالوا له: عبدالرحمن، قال: بلغني ذلك عنه فلقيتُه فكلّمته فأخذ يدافعني، ثم لقيته بعد فلم أسلّم عليه، تبين له: أن أبا داود عرفه من قبل، وأبو داود تلميذ أحمد... ثم ذكر الشيخ محمد أمثلة أخرى.

ثم قال: فالعالم قد يقول القول اليوم على ما ظهر ويرجع عنه غداً، فالتركيبية على ما يظهر، وإذا جاء الجرح المفسّر فهو مقدّم على التعديل المهم.

^{٧٢} - عرف السلفيون من خلال تجربة طويلة أنّ تركية المشايخ لأمثال هؤلاء لا تدوم، وأنّ هؤلاء المشايخ إذا رأوا أنهم أخطأوا في هذه التركيبات رجعوا عنها وبينوا، وأقرب مثال "تركبة هاني بن بريك"، والشيخ ربيع حفظه الله لا نعلم له خطأ في جرح شخص، لكن رأينا له أخطاء في تركية أشخاص أحسن الظنّ بهم مدة من الزمن، ثم رجع عن تركبتهم في آخر الأمر، وقد قال الشيخ ربيع نفسه: ((هذا الذي زكّاهم قد وقع في خطأ من حيث لا يدري، فركّاهم بناء على هذا الظاهر، فهذا شيء حصل للأئمة الكبار، فكم من إنسان زكّاه الإمام أحمد فقال تلاميذه الذين لا يصلون إلى شيء من فضله، عرفوا ما عند هؤلاء وما فيهم من قدح وما فيهم من جرح: فأسقطوهم؛ وإن كان قد زكّاهم أحمد رحمه الله... أنا والله زكّيتُ أناساً في هذا العام، والله لازموني، وما شاء الله تنسك، وكذا، وكذا، وكذا، ثم ظهر لي جرحهم، أنا إذا صلّيتُ معي وزكيتُ وكذا وذكر الله وسافر معي وإلى آخره؛ أشهد بناء على ما رأيته، لا أزكي على الله أحداً. لكن يأتي إنسان آخر عرفه أكثر مني، كشف عنه أخطاء، وكشف عنده أشياء تقدح في عدالته، فيجرح، فيجرحه بعلم ويبرهن على جرحه بالأدلة ويفسّر جرحه، فيقدّم جرحه على تعديلي، وأنا أستسلم صراحة، قدّم الأدلة على جرح هذا الإنسان، أقول: خلاص الحق معك)).

كانوا يقولون في تغريداتهم وهي عندي يوم أن كان الشيخ ربيع بمكة والمجرِّحون يُجرِّحون هنا، فكان يقول قائلهم في هذا الباب: الجرح مقدّم على التعديل ولو عدّل ألف عالم، وهذا حق، لكن ما بالهم اليوم؟!)).

فإن قيل: جرح هؤلاء ليس مفسّراً؟!!

فالجواب إن لم يكن هذا الجرح من الجرح المفسّر فلا جرح مفسّر بعده، وهذه شنشنة المأربية والحلبية وأخذها منهم ابن عطايا ثم أصبح يدندن هؤلاء بها.

انظروا الشيخ محمد بن هادي جرحهم بهذا الكلمات:

١- صعافقة وفرايج، وبَيّن ذلك بياناً واضحاً، بأنهم ليسوا أهلاً للتدريس، وأنهم يتسترون خلف شاشات الحاسوب عند إلقاء الدروس والمحاضرات، وهو أعلم بحالهم من غيره كما تقدّم.

٢- الكذب والتناقض والفجور في الخصومة والخيانة في الشهادة ونقل الكلام، وذكر أمثلة على ذلك في قضية هاني بن بريك وقضية أبي أيوب الهولندي.

٣- إثارة الفتن وتفريق السلفيين في فتنة محمد الإمام في مقابل سكوتهم بل دفاعهم عن هاني بن بريك.

٤- الكيل بمكيالين في العمل بالأصول السلفية وفي الموقف من الأشخاص المتكلّم فيهم.

٥- ميزانكم في الجرح والتعديل هو: أن يكون الشخص معكم سيقة لكم تسيرونه كما تشاؤون؛ فإن كان معكم فهو أصدق الناس وإن كان أكذب الناس وأفجر الناس، وإن لم يكن معكم فهو عندكم أكذب الناس وإن كان أتقى الناس وأصدق الناس!!.

ومن استمع محاضرة الشيخ محمد بن هادي واطلع على مقاله "كشف النقاب" يرى الأدلة فيه واضحة جلية، وهؤلاء لم يردوا على هذه المحاضرة ولا على هذا المقال حتى هذه الساعة برد علمي، وإنما مجرد التشغيب والتهويل والكذب الصريح والطعن القبيح وتحريف المراد من الكلام بخلاف سياقه للتحريش بين العلماء كما هو ملاحظ في وقفات نزار ووقفات ابن صلفيق وكتابات المباركي ومنير السعدي، وأما رد الرفاعي هذا فهو مجرد سرد وحكاية واقع!.

ولنقف الآن وقفات سريعات على تعليقاته المختصرات حول محاضرة الشيخ محمد بن هادي:

قال الرفاعي ص ١٤: ((ليت الشيخ محمداً خرج عن صماته عند العلماء -بالحجج والبراهين- الذين طالبوه بالأدلة، فبيّن لهم ووضح خطر من يبنزهم بالصعافقة))^{٧٣}.

وهذا لا يلزم عند التحذير!

متى كان تحذير عالم من شخص أو أشخاص يُشترط فيه الحضور عند بقية العلماء وإقامة الحجج بين أيديهم؟!

وأنتم تذكرون أنّ الخلاف مع الشيخ محمد كان في أواخر عام ١٤٣٦هـ، والشيخ محمد يحدده منذ كان الشيخ ربيع في مكة وأنتم تجرّحون في المدينة، فالخلاف إذن بينكم يزيد على السنتين، أتريدون أن تصوّروا للسلفيين أنّ الشيخ محمداً لم يناصحكم ولم يرأسلكم ولم يفتح المشاكل التي أثّرتموها في كل مكان عند بقية المشايخ؟! هذا كذب صراح، بل الشيخ محمد استعمل معكم كل السبل في النصيحة ومعالجة أخطائكم، فلما طفح منكم الكيل وبلغ السيل الزبى وعاند من استكبر منكم وطغى وأصرّ على باطله وتمادى ولم يبق في قوس الصبر والسكوت منزع خرج الشيخ محمد من صماته مكرهاً، أم تريدون أن يكتمل مخططكم في تحديد المرجعية بعد الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد في الشيخ عبدالله البخاري حصراً كما صرّح أحدكم في تعليقه على تغريدة مهند البتار: ((البخاري سيرث مكانة الإمام ربيع المدخلي وعبيد الجابري))؟! من غير نكير منكم!، بل أعاد التغريدة من يعيد تغريداتكم وينشر مقالاتكم!!.

ثم الشيخ محمد بن هادي عرض الأدلة في هذه المحاضرة ولها تفريغ نصي وكذلك مقال "كشف النقاب" فذهبوا بها إلى بقية المشايخ إن كنتم صادقين؟!، لا يذكرون لهؤلاء المشايخ سوى حذر منا الشيخ محمد بلا أدلة!، طعن فينا الشيخ محمد!، تفرّق السلفيون في كل مكان بسبب تحذيرات الشيخ محمد!، الشيخ محمد حوله جماعة من الحدادية ومن أهل الكذب والفتن!... والشيخ محمد في آخر الأمر ذهب إلى الشيخ ربيع ومعه الأدلة فماذا كانت النتيجة؟! لم يقرأها ولم يلتفت إليها ولا يراها أدلة أصلاً كما نُقل إلينا ذلك، والله أعلم^{٧٤}.

^{٧٣} - هل فعل هذا الشيخ عبيد حفظه الله لما حدّر من أحمد بازمول وعادل منصور وإخوانهم وغيرهم؟! أم أنّ هذا الرجاء خاص إذا تكلم عالم فيكم لا في غيركم؟!

^{٧٤} - وهذه إن ثبتت تذكّرنا بجاذبة مشاهة منها، لما أخذ الشيخ ربيع الأدلة والمقالات التي تدين علياً الحلبي إلى الشيخ العباد في المسجد النبوي وسلّمها إليه، فلم يقرأها الشيخ العباد ورمّاها بعد ذلك!، ومعلوم أنّ الحقّ مع الأدلة بيد من كانت.

وقد جرَّب الكثير من السلفيين مع الشيخ ربيع حفظه الله مثل هذه القضية، يجمعون المؤاخذات الكثيرة على فلان من الناس، ويأتون إلى الشيخ ربيع فيطرح بعض المؤاخذات التي لا يرى أنها تستحق الذكر أو التي قد يجد لها المخطئ مخرجاً، ويحتفظ عنده بأقوى المؤاخذات، ويطلب من المنتقد السكوت ونبد الفرقة والتآخي والتآلف والتناصح في السر، وقد يشدّد على الناقد الناصح أحياناً ببعض الكلمات لئلا يتعجّل ويُحدث فتنة أعظم مفسدة من تلك الأخطاء، وإذا زاره المخطئ واجهه الشيخ ربيع ببقية تلك المؤاخذات وتكلّم معه برفق وطالبه أن يرجع عنها وأن يتصالح مع إخوانه ويحذّره من تفريق السلفيين وإثارة الفتنة بسبب هذه الأخطاء وأنّ عليه أن يحتوي إخوانه ويقبل النصح منهم، وقد يُشدّد عليه أيضاً في مجالسه الخاصة معه، وقد يطول الأمر على هذا السنة والسنتين والثلاث أو أكثر أو أقل حتى يظن الناقد أو الناقدون أنّ الشيخ ربيعاً لم يلتفت إلى مؤاخذاتهم وأنه لا يراها أخطاء، والحقيقة أنّ الشيخ ربيعاً حفظه الله له طريقة مناسبة لعلاج مثل هذه القضايا وينظر فيها إلى المصالح والمفاسد قبل أن يعزم ويقرر، لكنه في آخر المطاف يصل إلى مرتبة اليقين أنّ هذا المخطئ لا مجال معه للنصيحة والصبر فيسمح بالرد عليه بالأدلة أولاً، فإذا لم يرجع بعد ذلك تكلّم فيه وحذّره منه، وقد جرَّب عرفات المحمدي ومن معه مع الشيخ ربيع مثل هذا في "قضية يحيى الحجوري" وغيره، ولا يمكنه أن ينكر هذا.

فكون الشيخ ربيع حفظه الله لا يقبل الكلام في فلان أو فلان من أول مرة أو لا يلتفت إلى المؤاخذات وما فيها من أدلة ووثائق هذا لا يعني أنه لم يلتفت إليها بالكلية وإنما قصده تهدئة الأمور وضبط النفس وترك نشر الردود بين الطرفين ومعالجة هذه المشاكل في السر؛ لعل الأمر ينصلح بينهم وينتهي على خير ولا تحدث فتنة كبيرة وفرقة عظيمة يشمت بها أعداء السلفية، ولهذا أقولها صريحة: لا يفرض الرفاعي وعرفات ومن معهم كثيراً بموقف الشيخ ربيع الآن، فالشيخ ربيع آتاه الله عزّ وجلّ بصيرة في معرفة المتلاعبين والمفتونين، فليحذر هؤلاء كلّ الحذر من هذا ولا يغتروا بصبر الشيخ ربيع وحكمته في معالجة الأمور.

وقال الرفاعي ص ١٤: ((هذا العنوان الذي ذكره يُشير فيه إلى أنه كان صامتاً قبلها، وهذا مخالف للواقع تماماً، بل طعن بطعونات كثيرة وشديدة خطية وصوتية تصريحاً كما سبق ذكره وتلميحاً مُفهماً)).

كلامه هذا يقتضي تكذيب الشيخ محمد!، والرفاعي أولى بالكذب، وبه ألق.

الشيخ محمد بن هادي حفظه الله ذكر في مقدمة محاضراته أنه استعمل معكم "الإيماءات والتلميحات لعلها تؤدّي الغرض وتنوب وتكفي عن التصريحات إلا أنّ أهل الباطل لا يعجبهم ذلك".

نعم الشيخ محمد بن هادي وصف عرفات بأنه شر في شعبان ١٤٣٨هـ بسبب بعض تصرفاته كما تقدّم، ووصف الرفاعي بأنه صعفوق لا يُدرّس عنده بعدما لم ينتصح^{٧٥}، وحذّر من بندر الخيبري، وحذّر دور الحديث في المغرب من فتح المجال لهؤلاء في هذا العام ١٤٣٩هـ، وهذه التحذيرات إنما كانت في "مجالس خاصة" أو "اتصال خاص" بعد أن يُسأل الشيخ محمد عن حادثة أو عن أحد هؤلاء فيذكر كلمة في مجلسه أو اتصاله، والمجالس أمانة، والمشايخ يتكلّمون بمثل هذه الكلمات (كذب عليّ فلان، فلان عنده شدة، فلان متعجل، فلان غريب في تصرفاته، فلان ضعيف في العلم، فلان ما عنده شيء، فلان يثير الفتن والمشاكل، فلان لا يُدرّس ...)، وهذه يعرفها عرفات والرفاعي وغيرهم من المقربين للمشايخ، ولا تعدّ مثل هذه تحذيرات علنية، وإنما هي من باب النصيحة والتقويم يُعرف بها أنّ الشيخ الفلاني مستاء أو غير راض عن فلان وتصرّفاته.

وتكلّم الشيخ محمد ببعض الكلمات هنا وهناك عن الصعافقة والحذر من شرهم تعميماً بلا تعيين في محاضرة حول من يريد إقامة "دورات تأصيلية" من هؤلاء بتاريخ ٦ صفر من هذا العام وكذلك محاضرة مع السلفيين في ألبانيا بتاريخ ٢٣ صفر.

فلما رأى هؤلاء ذلك ركضوا إلى الشيخ ربيع يشكون ويتظلمون فخرجوا منه بتزكية جماعية أولاً، ولا تستمعوا لمن يريد تفريق السلفيين ثانياً في ٢٨ صفر، وكذلك استحصلوا تزكيات متفرقة من الشيخ عبيد وعدم الأخذ بتحذير ابن هادي!، هكذا!.

وزار الشيخ محمد الشيخ ربيعاً في ١ ربيع الأول وخرج منه بمودة وأنه من أحب الناس إليه وأقربهم منه، وإذا به يتفاجئ بوقفات نزار بن هاشم في ٥ ربيع الأول التي أرسلها إليه وهي منتزعة من أم لها كما قال الشيخ محمد في محاضراته، ثم تفاجئ الشيخ محمد مرة أخرى بما نشره

^{٧٥} - سئل الشيخ محمد بن هادي: هل يُدرّس البيقونية عند عبدالأله الرفاعي؟ فقال: ((لا تدرس عنده، وماذا عنده؟! هذا صُعفوق لا يحسن قراءة سطرين!، خليه يدرس ويتعلّم ثم يُدرّس)) وكلامه منشور في الشبكة.

عبدالإله الرفاعي في الخاص من بيان بوشتي في براءة عرفات المكتوب بتاريخ ٢٠ رجب ١٤٣٨هـ والمنشور بطلب الشيخ ربيع في ٨ ربيع الأول من هذا العام ١٤٣٩هـ، فمن حق الشيخ محمد أن يكتب ما يبرئ نفسه من تهمة الكذب المتضمنة في بيان بوشتي ورسالة عبدالإله فكتب "كشف النقاب عما كتبه أبو عبدالله بوشتي في الواتس آب وينشره عبدالإله الرفاعي الجهني على الخاص بين محبيه والأصحاب" بتاريخ ٢١ ربيع الأول.

ولما رأى الشيخ محمد تغريدات القوم في تأييد "وقفات نزار" بعد نشرها وأنها "نصيحة موفقة ومؤدبة" كما زعم ابن صلفيق!، ونشروا في تغريداتهم كلام الشيخ ربيع والشيخ عبيد في عدم الالتفات إلى جرح الشيخ محمد!!، وأنزلوا نصائح الشيخ ربيع في الشيخ محمد!، ورأى زعانفهم - مثل عباس الجونة- كيف يُنكرون على من دافع عنه؟ وكيف ينشرون الطعن فيه؟، وكذلك رأى الشيخ محمد كيف تراجع الشيخ عبيد عن جرح هاني بن بريك، لذا قرر الشيخ محمد أن يخرج من صُماته في ١ ربيع الآخر من هذا العام وألقى محاضرته المشهورة في العلن (مسجد بدري العتيبي).

فالشيخ محمد بن هادي اضطرَّ إلى هذه المحاضرة التي فصلَّ فيها حال هؤلاء وذكر الأسباب والأدلة لما رأى أنهم بدأوا بالحرب المعلنة ضده، وهذا التفصيل في كشف أحوالهم لم يكن قبل هذه المحاضرة، بل لم يكن الكثير من السلفيين يعرف حقيقة الخلاف إلا بعد هذه المحاضرة، وهذه المحاضرة هي التي قصمت ظهور هؤلاء وكشفت ألعينهم.

والشيخ محمد خرج من صماته في التفصيل والبيان وذكر الأسباب والأدلة لا في التحذير العام أو المجمل أو التحذير بالتلميحات والإيماءات، فافهم هذا يا عبدالإله ولا تغالط نفسك ولا تلبس على قرائك.

والغريب أنَّ عبدالإله أراد أن يدلِّل على صدق دعواه أنَّ الشيخ محمداً خرج من صماته قبل محاضرته بالطعن الصريح والتلميح فذكر (٢٣) كلمة منتزعة من بعض كلمات الشيخ محمد بن هادي المذاعة والمنشورة من شهر ذي الحجة عام ١٤٣٨هـ كما قال، وهذه كلمات في التحذير من الصعافقة بطريقة التلميحات والإيماءات دون ذكر أي اسم فيها، والشيخ محمد ذكر أنه استعمل هذه الطريقة في مقدمة محاضرته، فأين وجه الخطأ والإنكار؟! وأين مخالفة الواقع كما يزعم الرفاعي؟!

وأما ما ختم الرفاعي به مقال ص ١٦: ((وختاماً: يُقبل أو يصح بعد كله أن يقول الشيخ محمد إنه يريد الخروج عن صماته؟! أو "أني ما أحبُّ ذلك"؟! أو أنه "بغض الطرف على طريقة الكرماء"؟! أو أنه كان "يكتفي بالإيماءات وبالتلميحات"?!).

ولو تكلم وصرح ولم يلمح أو يغض الطرف على طريقة الكرماء ماذا عساه يقول أكثر من ذلك؟! أترك الجواب للمتجربين العقلاء)).

أقول:

الجواب/ نعم لا تعارض ولا اختلاف بين كلام الشيخ محمد في محاضراته وبين واقعه كما تقدّم، فالشيخ محمد لم يكتب تحذيراً منكم ولم يسجل بصوته كلاماً في أحد منكم قبل هذه المحاضرة، وإنما هو لا يرى أنكم أهل للتدريس في هذا الوقت، ويرى أنكم أينما حللتم أو ارتحلتم أو دخلتم أو تدخلتم أفسدتم، وأحدثتم الفرقة وأثرتم الفتنة، وهذا رأي الشيخ محمد فيكم مبني على معرفة واسعة بكم، ولم يصح بالتحذير منكم بالعلن إلا في هذه المحاضرة التي سُجلت بصوته.

ولما تكلم الشيخ محمد وصرح في محاضراته أصبح حالكم كما هو ظاهر اليوم، وأصبحت هذه المفاصلة وهذه الردود، لتعرف يا عبدالإله أن الشيخ محمداً لم يصح قبل هذه المحاضرة، وأن هذه المحاضرة هي التي أخرجت الخلاف من الخفاء إلى العلن، وأسباب خروجها الآن تقدمت.

ثم أنت الآن تحاول أن تصوّر الخلاف على أنه أوهام وأغاليط وقع فيها الشيخ محمد بن هادي، طيب وهذه الطعونات الشديدة في الشيخ محمد منك ومن أصحابك هنا وهناك ممن تمدونهم بمعلومات من مجالس المشايخ وتستحصلون لهم التزكيات مقابل الدفاع عنكم والانتصار لكم،

فلو لم تكن هذه أوهاماً وأغاليط فماذا عسى أن تطعنون في الشيخ محمد أكثر من ذلك؟!!

ثم هذه الدعاوى القضائية من قبل ابن صلفيق وبنعماري وغيرهم ضد الشيخ محمد بن هادي، وقد تمّ استدعاء الشيخ محمد من قبل الجهات الأمنية في المدينة، هل هذه الدعاوى والمحاكم

لأن الشيخ محمداً وقع في أغاليط وأوهام!!!

وعلى فرض أن الشيخ محمداً أخطأ في تجريحك والتحذير منكم؛ أهكذا يكون التعامل مع خطأ العالم؟

هل هكذا تعامل السلفيون مع خطأ الشيخ عبدالمحسن العبد حفظه الله لما كتب رسالة "رفقاً أهل السنة بأهل السنة"، التي أنكر فيها التجريح والهجر جملة وعدّه فتنة وفوضى وأنكر فيها الامتحان بالأشخاص وعدّه بدعة مطلقاً؟ أم هكذا تعامل السلفيون مع خطأ الشيخ صالح الفوزان حفظه الله لما اتهم كل من لا يكفر تارك عمل الجوارح بالإرجاء وجعل أحاديث الشفاعة والبطاقة وفضل التوحيد من المتشابه وأول هذه النصوص تأويلات بعيدة كل البعد عن المراد منها وعن سياقها؟!

ألم يُخطئ الشيخ ربيع حفظه الله هؤلاء المشايخ مع حفظ مكانتهم ومعرفة قدرهم؟! فلماذا تعاملتم مع الشيخ محمد بن هادي كأنه فالح الحربي أو يحيى الحجوري؟! والله المستعان.

نقض تشغيبات عبدالإله الرفاعي في "الإبانة" الحلقة الثانية

والآن هذه وقفات مع عبدالإله الرفاعي فيما سوّده في "الإبانة عن أوهام وأغاليط ما في الكنانة" الحلقة الثانية:

١- قال الرفاعي في هامش الصفحة الأولى: ((استأذنتُ بعض مشايخنا كالعلامة ربيع بن هادي حفظه الله لإنزال هذا الرد، فجزاه الله وجزى باقي مشايخنا خيراً)).

قوله: "بعض مشايخنا"، من هم هؤلاء المشايخ؟! ولماذا أخفيت أسماءهم؟!

قوله: "فجزاه الله وجزى باقي مشايخنا خيراً"، هل هذا جواب الاستئذان؟!! هل أذن لك الشيخ ربيع وبقية المشايخ؟! أم تركوا الأمر لك؟! أم في الأمر تلاعب خفي؟!

ثم الاستئذان شيء وقراءته شيء آخر، فلينتبه القارئ البصير إلى هذه الألاعيب ولا ينخدع.

٢- قال الرفاعي ص ١: ((تنبيهه/ أحب الإشارة إلى أنّ الشيخ محمداً قد طلب الرد على هذا الموضوع كما في رسالته "كشف النقاب" حيث قال: "وأنا أنتظر منكم الرد حتى يعلم الناس ميزانكم في الجرح والتعديل..."، وأنا أحاول تلبية هذا الطلب بياناً للحقيقة أولاً، ثم جواباً على طلبه؛ بل حتى بعض طلابه حثوا على الرد العلمي عليه)).

من هؤلاء الطلاب؟! مجرد دعاية لرد هزيل.

نعم الرد العلمي المبني على الأدلة الشرعية والأصول العلمية مع حسن الألفاظ ولزوم الأدب مقبول، أما الكذب وسوء الأدب والتشغيب والتهويل وتضخيم الزلة وكتمان الحقيقة وتصوير الواقع على خلافه فهذه ليست من العلم في شيء.

وكان ينبغي على الرفاعي أن يُبين أنه هو السبب في إثارة هذه المشكلة في العلن، حيث كان ينشر كلام بوشتي مع طلب الشيخ ربيع في تبرئة عرفات بين طلاب الشيخ محمد بن هادي!، وكلام بوشتي يقتضي الطعن في الشيخ محمد واتهامه بالكذب ونشر الأراجيف والإشاعات، ومقصود الرفاعي بهذا هو تنفير هؤلاء الطلاب عن شيخهم بالخفاء، لكن "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ".

٣- أما التشغيب والتهويل الذي قام به الرفاعي ص ٢-٣ حول حديث أبي بكر رضي الله عنه: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرَ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ: قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَالْخِيَانَةِ، وَالْكَذِبِ".

فملاحظة الرفاعي الأولى تدل على تحامله، والثانية تدل على جهله.

أما كون الشيخ محمد بن هادي حفظه الله أخطأ في نسبة رقم هذا الحديث الذي هو في صحيح الجامع للشيخ الألباني رحمه الله برقم (٥٧٠٥) فقال الشيخ محمد: "وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع رقم ١٠٦٤٢"، نعم أخطأ الشيخ محمد، ولعل أحدهم أخرجه له من "المكتبة الشاملة" فأخبره بالرقم الآلي في أول الحديث (١٠٦٤٢) ولم ينتبه إلى الرقم الموافق للمطبوع في آخر الحديث (٥٧٠٥)، أو استند إلى "موقع في الشبكة العنكبوتية"، ولم يراجع الشيخ محمد بنفسه، أو سبب آخر.

ومثل هذا الخطأ قد يقع من العالم، خاصة أن أرقام الأحاديث في "الجامع الصغير" للسيوطي فيها خلاف بين المصنفات التي اهتمت بهذا الكتاب جمعاً وشرحاً، وكذلك اختلاف "الطبقات" بالنسبة لصحيح الجامع، وخاصة بعد إضافة "الزيادة" على "الجامع" كما في [الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير] للنهاني والذي اعتمده الألباني وجعل لبعض الأحاديث في "صحيح الجامع" رقمين الأول هو لـ (أصل الجامع) والثاني الذي بعده هو لـ (الزيادة) التي أضافها السيوطي نفسه.

لكن هل هذا الخطأ يقتضي أن يقلل الرفاعي من شأن الشيخ محمد بن هادي، ويعدُّ هذا من تناقضاته ومن اعتماده على الشبكة العنكبوتية التي ينكر على من يتكئ عليها؟!

هل من أخذ حديثاً على عجلة أو لسبب آخر من الشبكة العنكبوتية يعدُّ ممن يتكئ على هذه الشبكة في الإحالة أو ممن يعتمد عليها في كتاباته كمصدر من مصادره؟!

فكيف بمن لا يعرف في كتاباته إلا النسخ واللصق من هذه الشبكة وإعادة تغريدات الآخرين، أو لا يجيد إلا وظيفة إخباري في نشرة أخبار المشايخ، أو إلقاء بعض الكلمات التوجيهية من وراء شاشات الانترنت والجوالات كالرفاعي نفسه؟!

يا عبدالإله الرفاعي الشيخ محمد بن هادي أخذ علمه من الشبكة العنكبوتية؟! قاتل الله الهوى وأصحابه.

أهكذا يتعامل طالب العلم مع خطأ العالم؟ أم هكذا يتعامل التلميذ مع شيخه إذا وهم مرة؟ والله هذا من أكبر العقوق وإساءة الأدب مع العالم والشيخ، فدع عنك هذه الطرق واحذر من اللمز بأهل العلم فإن عاقبته وخيمة وسترى هذا ولو بعد حين.

وأما ملاحظة الرفاعي الثانية فهي تدلُّ على جهله، فالشيخ محمد بن هادي حفظه الله قال: "خرَّجه الطبراني بهذا اللفظ عن أبي بكرة رضي الله عنه"، فقال الرفاعي متعالمًا ص ٢: ((ظاهر كلامه: أنه رجع لمعجم الطبراني الكبير ووقف على الحديث؛ وليس الأمر كذلك، بل إثبات ذلك مما يعسر؛ لأنَّ أحاديث أبي بكرة رضي الله عنه من القسم المفقود من المعجم الكبير للطبراني!)).

والرفاعي بهذا التعقيب يريد إثبات كذب الشيخ محمد!

والشيخ محمد بن هادي حفظه الله ذكر في "كشف النقاب" أنَّ أصل الحديث في سنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه، ولفظه في هذه المصادر هكذا: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ"، أي ليس فيه: "وَالْخِيَانَةِ، وَالْكَذِبِ"، فهذا اللفظ الأخير خرَّجه الطبراني خلافاً لما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، ولهذا قال الشيخ محمد: "خرَّجه الطبراني بهذا اللفظ"، لكن الرفاعي جهل هذا الصنيع المعتاد عند أهل الشأن، فزعم ما زعمه.

ولعلَّ الجزء المفقود من "معجم الطبراني الكبير" هو الذي دفع الشيخ محمداً أن يبحث أو يُبحث له عن مصدر الحديث بهذا اللفظ في "الشبكة العنكبوتية" أو "المكتبة الشاملة"؛ وبالتالي الاعتماد على "الرقم الآلي"، لكون الشيخ محمد ليس خبيراً بهذه البرامج وطريقتها في الترتيب والترقيم، فإذا

عرفتَ هذا علمتَ أنَّ خطأ الشيخ محمد في رقم الحديث هنا دليل على بعده عن هذه الشبكات والبرامج لا على اتكائه عليها كما لمَّح الرفاعي، فتأمل أيها المنصف.

٤- قال الرفاعي ص ٢: ((فغضب الشيخ محمدٌ من كتابة بوشتي؛ لأنها أسقطت أكبر دليلٍ أو من أكبر الأدلة التي يستند عليها الشيخ محمد للطعن في الشيخ عرفات وأنه يثير المشكلات وأنه "شر"، فلما كذَّب أبو عبدالله بوشتي -وهو الكاتب للبيان الذي صدر في أبي أيوب مع آخرين- ما يعتمد عليه الشيخ محمد بن هادي كتب بعد أيام من نشر البيان كتابته "كشف النقاب" للمحافظة على ما يدين به الشيخ عرفات!، وذكر أنَّ أبا أيوب المغربي شهد عنده بذلك)).

الشيخ محمد بن هادي استاء مما كتبه بوشتي من بيان ومما قمتَ به أيها الرفاعي من نشر بيانه بين السلفيين على الخاص دفاعاً عن عرفات وتنفيراً من الشيخ محمد وتصويراً له بأنه يُحذّر من عرفات بلا حجة وأنه يعتمد الأكاذيب والإشاعات التي تشوّش على الدعوة السلفية.

فصنيع الرفاعي هو السبب في إخراج مقالة "كشف النقاب"، قال الشيخ محمد بن هادي في أولها: "فقد أطلعني بعضُ المحبين على واتس آب بعثه إليه عبدالإله الرفاعي".

وقضية أبي أيوب محمد بنعماري ليست هي القضية الوحيدة ولا الدليل الأوحد الذي يملكه الشيخ محمد بن هادي على إدانة عرفات في كثير من المشاكل التي وقعت بين السلفيين، ولا أنَّها أكبر دليل، ولكنه دليل من الأدلة التي أخرجت الشيخ محمد من صماته على هذه البطانة والأخص عرفات.

فالشيخ محمد نظر إلى هذين الشخصين (بوشتي وأبي أيوب) كيف انقلبا عليه وأنكرا ما جرى بينهما وبينه من كلام يُدين عرفات بهذه القضية!، ونظر إلى صنيع هذه البطانة وكيف أوصلوا هذه القضية إلى الشيخ ربيع حتى طلب من بوشتي نشر بيانه!، ونظر إلى صنيع عبدالإله كيف يحاول أن يؤثر على طلبة الشيخ محمد القرييين منه!، فأيقن الشيخ محمد أنه لا مجال للصبر والسكوت على هذه البطانة بعد هذه الصنائع، وأنَّ هؤلاء أعلنوا الحرب على إسقاطه.

وهذا يتبيّن كذب عبدالإله الرفاعي في دعواه أنَّ الشيخ محمداً أخرج "كشف النقاب" للمحافظة على ما يدين به عرفات بعد أن سقطت من يده شهادة بوشتي، والصحيح أنه أخرجه بعد أن ظهر كذبهم وظهرت سطوتهم.

٥- قال الرفاعي ص ٣-٤: ((والعجيب أنَّ الشيخ محمداً وصف البيان الذي كتبه الشيخ بوشتي ومن معه بأنه نَشَرَ الفضائح والمعائب حيث قال في "كشف النقاب" ص ٢: "ونشروا الفضائح والمعائب"، فأَي فضيحةٍ في نَشْرِ البيان فضلاً عن فضائح؟! وأي معيبةٍ في نشر البيان فضلاً عن معائب؟! وليكون القارئ المنصف على دراية بما ذكرته سأضع البيان باللغة الهولندية مع ترجمته إلى اللغة العربية، ثم أخرج لي الفضائح والمعائب منه؟!)).

وهذه كذبة أخرى من كذبات الرفاعي!

فالشيخ محمد بن هادي لم يصف "البيان" الذي كتبه بوشتي بأنه نشر الفضائح والمعائب وإنما قال حفظه الله: ((لما صار من أبي أيوب المغربي ثم الهولندي ما صار؛ يعلم الله جلَّ في علاه أنني حينما علمتُ أنَّ الإخوة في هولندا يريدون إصدار بيان ينشرونه في أبي أيوب وما حصل منه، بعثتُ إليهم من يُبلِّغهم عني قولي لهم: "لا تفعلوا ذلك فإنَّ فيه شراً على أهل الإسلام من أهل الكفر وعلى أهل السنة من أهل البدع" فلم يستجيبوا لذلك ولم يقبلوا النصح، ونشروا المعائب والفضائح، ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

فأين دعوى الرفاعي (والعجيب أنَّ الشيخ محمداً وصف البيان الذي كتبه الشيخ بوشتي ومن معه بأنه نَشَرَ الفضائح والمعائب)؟!

فهذه المعائب والفضائح نشرت مقرونة مع البيان لا في صيغة البيان، وكلهم يعرف ذلك جيداً، وعليها قرر الموقعون إدانة أبي أيوب وإقالته.

وقد تقدَّم أنَّ أكبر هذه المعائب والفضائح المقطع المرئي الذي صوّره أبو أيوب نفسه وهو يُقبِّل امرأة بجانبه ويداعبها، فهل يريد الرفاعي أن يضع هؤلاء هذه الفضيحة -وهي مقطع فيديو- في بيانهم؟! أم هو طريق الكذب والتلبيس؟

وأما قول الرفاعي بعد أن طلب من القارئ أن يقرأ البيان في رابطته: ((فأنت ترى أيها القارئ: أنَّ البيان اكتفى بالإشعار بأنَّ أبا أيوب المغربي لم يبق عضواً بمركز الهدى والنور أو موقع النصيحة فقط، دون ذكرٍ لأي سببٍ فضلاً عن ذكر الفضائح والمعائب خلافاً لما قاله الشيخ محمد!.

فماذا يسمى هذا الوهم الظاهر البين الذي وقع فيه الشيخ محمد؟!

وهل يُتصور من شخصٍ قرأ البيان أن يصفه بأنه نشر الفضائح والمعائب؟!)).

وهل يتصور القارئ أنَّ هؤلاء يقللون أبا أيوب من هيئة المراقبة دون ذكر لأي سبب؟! أم أنَّ بيانهم تمَّ بتر بعضه أو تغييره لاحقاً لإخفاء أثر الفضيحة؟!

والناظر إلى البيان يرى أنه ابتداءً بـ ((أما بعد: "هذا نبين نحن أنَّ أبا أيوب محمد بنعماري لم يبق عضواً (أقيل) من هيئة المراقبة...))، فهذه الباب سببية، فأين السبب؟! فالكلام قُطِعَ منه أوله. وأين التواقيع على البيان؟! فهو مجرد بيان (مطبوع) وأسماء (بلا تواقيع)!

والذي وصلنا بيان آخر جاء فيه: ((وانطلاقاً مما سبق فإننا نحن الموقعون أسفله: نشهد أنَّ المدعو أبا أيوب محمد بنعماري معروفٌ عندنا بالفسق والكذب والفجور، وأنه ساقط العدالة، ولا تقبل شهادته عندنا.

الموقعون على هذا البيان:

١- أبو عبدالله بوشقي المغربي

٢- أبو المنذر عبدالله الجزائري

٣- أبو يوسف عبد الغفور أبركان المغربي)).

فهذه أسباب قد ذُكرت في البيان، فأَيُّ البيانين نرجع إليه الآن؟!

٦- قال الرفاعي ص٤: ((فبلغ ذلك أبا أيوب فأخرج بياناً ينفي ما نسبته إليه الشيخ محمد، ويقسم بالأيمان المغلظة، بل دعاه للمباهلة عند الشيخ الوالد ربيع بن هادي)).

والشيخ محمد بن هادي حفظه الله في كشف النقاب ص٣ يقول: ((إنني ما حدثتُ أحداً بكلام بوشقي إلا ذكرته بحرفه الذي كتبته هنا، ولم أنسب إلى بوشقي شيئاً، بل أذكر عبارته فقط، ثم أردفها بكلام أبي أيوب المغربي في عرفات؛ من كونه وراء قضية النشر للبيان، وأنا متعمّد لذكر اسمه لأنني أعرف القوم وما هم عليه جيداً))، وقال فيما نقله عن بوشقي: "هكذا قال لي وربّ الكعبة"، وفيما نقله عن أبي أيوب: "والله على ما أقول شهيد"، وذكر الشيخ محمد المحادثين (مع بوشقي ومع أبي أيوب) بالتفصيل وبحروفهما.

فأنا أقول لهذا الرفاعي وعرفات ومن معهم ومن تأثر بكلامهم: قبل هذه الشهادات والبيانات والكتابات؛ لو حدثكم الشيخ محمد بن هادي بخبر وحدّثكم أبو أيوب وبوشقي بخلافه، فهل كنتم تكذّبون الشيخ محمداً أم تصدقونه؟!

الشيخ محمد بن هادي حفظه الله - قبل هذه الفتنة الجديدة - كان علامة وحافظاً وشيخاً سلفياً معروفاً يقرُّ بهذا الجميع من علماء وطلبة علم سلفيين، بل يُمتحن الناس به، وأما بوشتي وأبو أيوب فهؤلاء نكرات مجاهيل لا يعرفهم الكثير من السلفيين اليوم. وفي ليلة وضحاها انقلب الثقة الحافظ كاذباً أو واهماً، وأصبح المجهول ثقة تُقدَّم شهادته على شهادة ذاك الثقة الحافظ!.

فعلى ماذا يدلُّ هذا؟!

ومن الذي تغيَّر؟!

فكيف إذا عرف القارئ أنَّ بين أبي أيوب وبين بوشتي خصومات جرَّت إلى اتهام أحدهم للآخر بالكذب، ولا يمكن لعرفات ولا عبد الإله أن يصلح بينهما حتى هذه الساعة؟! فأين عقولكم أيها السلفيون؟!

بل لابدَّ أن يعلم القارئ أنَّ أبا أيوب هذا كذب مرة على الشيخ محمد بن هادي كذبة ظاهرة قديماً^{٧٦}، فلا غرابة أن يعيدها مرة أخرى.

٧- قال الرفاعي ص ٥: ((وبعد هذا الموقف الواضح من أبي أيوب سقط ما كان يستدل به الشيخ محمد بن هادي على الشيخ عرفات، وبعد هذا الموقف أخرج الشيخ محمد الفضائح والمعائب ونسبها إلى أبي أيوب دون حجج!)).

كذبت أيها الرفاعي

بل أبو أيوب هو الذي صوِّر نفسه في منظر معيب، وهو الذي ورَّط نفسه في مشاكل أخلاقية مع نساء أجنبيات!.

وأبو أيوب هو الذي جاء باكياً مشتكياً من صنيع بوشتي وإخوانه الذين نشرُوا هذه المعائب والفضائح ولم يستروا أخاهم ولم يستجيبوا إلى نصح الشيخ محمد!

والشيخ محمد بن هادي هو الذي نصح الهولنديين بعدم إصدار هذا البيان وعدم نشر هذه المعائب والنصائح!

وعرفات الذي تستميت في الدفاع عنه هو الذي كان وراء نشر هذا البيان والمعائب والفضائح المقرونة معه؛ ولكنه تملّص كعادته!

فكيف تزعم أنّ الشيخ محمداً هو الذي أخرج هذه المعائب والفضائح ونسبها إلى أبي أيوب بدون حجج؟!

كفالك كذباً يا عبدالإله.

٨- أما قول الرفاعي ص ٥: ((هل من الطرق الشرعية التي ذكرت في كتب العلم... أن يثبت العهر على مسلم بمجرد أنّ أحداً من الناس -ولو كان إماماً في العلم- قال عنه: فلان عاهر؟ أتعلمون الجواب؟ أم هو التعصب والتقليد الأعشى؟)).

أما الجواب فهو أنّ من الطرق الشرعية التي يثبت بها الجرم -عهرّاً كان أو غيره- هو الاعتراف والإقرار، وأبو أيوب يعترف بما فعله فيما مضى من فجور مع النساء ولا ينكره، ويقول أنه تاب منه، ولم نرتوبة معلنة تكفّر فجوره المعلن حتى هذه الساعة!، والتصوير المرئي يؤكّد خطيئته بما لا يرتاب فيه أحد، وهو لا يُنكره، بل هو جاء إلى الشيخ محمد باكياً مشتكياً من بوشتي وعرفات وإخوانهم لأنهم كانوا وراء نشر هذه المعائب والفضائح.

٩- قال الرفاعي ص ٦: ((أين الستر الذي حثيت غيرك عليه يا شيخ محمد، وأنت لم تمتثله بل نسبت لأبي أيوب الفضائح والمعائب وفي بيتٍ من بيوت الله، ولو وقع في خطيئةٍ ثم تاب منها أيعامل بما عاملته به من فضيحة؟! قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولا يجوز لومُ التائب باتفاق الناس".

قلت: فإن انعقد الاتفاق على حرمة لوم التائب من الذنب؛ فكيف بتعويره والتشهير به في بيت من بيوت الله وإخراجه في قالب حجة شرعية؟!)).

لماذا لا تسأل عرفات وبوشتي ومن معهم ممن كانوا وراء نشر هذه الفضائح أين الستر؟! وهذه الفضائح لم تنسب لأبي أيوب، بل هي ثابتة عنه بالتصوير والمراسلات وشهادة الشهود من السلفيين، لكنه يزعم أنه تاب منها، لكن أين هي توبته؟!

نعم لو ظهرت توبته فلا يلام على ما كان منه قطعاً، لكن الشيخ محمداً إنما يُلزم بوشتي وعرفات وعبدالإله ومن معهم ممن شاركوا في نشر هذه الفضائح الأخلاقية بهذه اللوزام، أي إن كان

عندكم أبو أيوب ثقة فهو الذي حدّث الشيخ محمداً بهذا، وإن كنتم تعدون عاهراً فاجراً عريداً من أصحاب الخانات والخمارات فكيف يستحصل لكم التزكيات من الشيخ عبيد؟!

ثم انقلاب أبي أيوب في ليلة وضحاها حتى أنكر ما حدّث به الشيخ محمداً وأصبح في صف عرفات وعبدالإله!، وكذلك ذهابه إلى المحكمة لمقاضاة الشيخ محمد الذي كان حريصاً على ستره وعلى عدم نشر البيان والفضائح فيه!!، ماذا يدل؟ يدلُّ على أنَّ الرجل لعابٌ ليس عنده عهد ولا صدق ولا أمانة، فمثله لا يؤمن جانبه أبداً، فكيف لا يُلام من هذا حاله؟!

١٠- وأما الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم قذف المسلم وما يترتب على ذلك من حد الجلد واللعنة وعدم قبول شهادته أبداً، فهذا مما لا يخفى على الكثير من عامة الناس فضلاً عن عالم كبير مثل الشيخ محمد بن هادي حفظه الله، ومحل الكلام في أمرين:

- إن كان الشيخ محمد يقصد بـ (عاهر) هو الفاجر الذي ساءت أخلاقه - وهذه أحد معاني هذه الكلمة في المعاجم اللغوية - فهذا لا يُعدُّ قذفاً.

وإن كان يقصد بـ (عاهر) أنه وقع في فاحشة الزنا قبل ذلك؛ فالعفة من الزنا من شروط الإحصان، وحد القذف في النصوص المذكورة وكلام العلماء مقيد بالإحصان، قال ابن قدامة في المغني: ((وَشَرَائِطُ الْإِحْصَانِ الَّذِي يَجِبُ الْحَدُّ بِقَذْفِ صَاحِبِهِ خَمْسَةٌ: الْعَقْلُ، وَالْحُرِّيَّةُ، وَالْإِسْلَامُ، وَالْعِفَّةُ عَنِ الزِّنَا، وَأَنْ يَكُونَ كَبِيرًا يُجَامِعُ مِثْلَهُ، وَبِهِ يَقُولُ جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا)).

فالأمر إذن عند الشيخ محمد حفظه الله، إن كان أبو أيوب قد أقرَّ بالفاحشة الكبرى أمامه سقط الإحصان عنه وحد القذف عن قاذفه، وإن أقرَّ بالفاحشة الصغرى؛ فيبقى الأمر معلقاً على ما قصده الشيخ محمد من كلمة "عاهر".

والشيخ محمد لم يرد الخوض في هذا لكنه اضطرَّ إليه كما قال في محاضراته (أن لمحمد بن هادي أن يخرج من صماته/ تفرغ ص ٤): ((ولو كان أفجر الناس فجوراً في الأعراض كالعاهر الفاجر أبي أيوب المغربي الهولندي، عاهرٌ فاجرٌ، ويعلم الله من فوق سبع سموات أنني ما كنتُ أحبُّ هذا ولا الكلام فيه، ولكن اضطرَّني إليه هؤلاء الفجرة في الخصومة، فأنا مضطرٌّ إلى أن أذكره)).

١١- قال الرفاعي ص ٨: ((أقسم بالله إنني لم أطلب من أبي أيوب استخراج تزكية لي ولم أعلم بها إلا صدورها، أما إلصاق التهم في الناس بالظنون الكاسدة وبمثل هذه الطرق: فلا يجوز لك، فاتق الله وراجع نفسك فيها)).

اتق الله أنت يا عبدالإله وكفَّ عن الكذب والتلبيس.

الشيخ محمد لم يقل أنك طلبتَ من أبي أيوب استخراج هذه التزكية، وإنما عاب عليك أن يكتب اسمك مع أبي أيوب -الذي استخرج لك تزكية- في سطر واحد، فافهم الكلام قبل أن تعيبه.

١٢- قال الرفاعي ص ٨: ((العجب العجيب: أنَّ الشيخ محمد بن هادي يتهم الشيخ عرفات ويظعن

فيه بناء على كلام أبي أيوب، وأبو أيوب عرفنا حاله عند الشيخ محمد بن هادي))

الشيخ محمد بن هادي يحذّر من عرفات بسبب مشاكل كثيرة أثارها بين السلفيين من ثلاث سنوات تقريباً، وقد نصحه ولم يستجب، من هذه المشاكل قضية أبي أيوب.

والشيخ محمد إنما كان يستشهد بأبي أيوب قبل أن ينقلب هذا الرجل ويشهد بخلاف ما حدّث به الشيخ محمداً، والشيخ محمد تكلم فيه بهذه الأوصاف بعد تغيره وانقلابه، فترك التلبيس يا عبدالإله.

١٣- قال الرفاعي ص ٩: ((والله العجب من صنيعك هذا لا ينقضي يا شيخ محمد، تتهم شيخاً

سلفياً له نشاطٌ ودعوة وردُّ على الضلال -من إخوانيين وعلى الحجوري وعلى حليف الحوثيين محمد الإمام- بمثل هذه الأدلة!، أين أدلتك على الشيخ عرفات في هذا الاتهام من صوته أو خطه؟!)).

إذا كانت الجهود الدعوية والردود على أهل البدع تمنع من الكلام في شخص ظهرت أخطاؤه؛

فلماذا تكلم مشايخنا في أشخاص -وقد كانت لهم ردود أيضاً ونشاط ودعوة قبل انحرافهم-؟!!

بل لماذا تكلم الشيخ عبيد الجابري حفظه الله في أحمد بازمول وعادل منصور وخالد عبدالرحمن المصري ومشايخ الكويت وأبي الفضل الليبي وغيرهم؛ ولهم جهود ودعوة وردود ونشاطات أكثر

مما لعرفات المحمدي كما لا يخفى على المتابع المنصف؟!!

وأين أدلة الشيخ عبيد في التحذير من هؤلاء من أصواتهم أو كتاباتهم؟!!

أم هو الكيل بمكيالين؟!!

أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟!

نعم الشيخ محمد بن هادي حفظه الله قالها "إني لا أتكلّم في الرجل حتى تجتمع عندي الإدلة إما بصوته أو بخطه"، والأدلة عنده ووعد بإخراجها في سلسلة حلقات، ولكن تحريشكم بينه وبين الشيخ ربيع حفظه الله بمكرودهاء جعله يترث ويتأثى حتى حين، فلا يغرنكم صمته الآن. ولا بد أن يعلم السلفي أن الشيخ محمداً حفظه الله ملتزم بالشرط الذي أخذه على نفسه قبل الكلام في الرجال، ولكن هذه البطانة تعجّلت أمراً كان لهم فيه أناة، فأخرجوا الشيخ محمداً من صُماته مضطراً لا مختاراً، بعد أن رأى تفاقم المشاكل وتفرق السلفيين بسبب تصرفات هذه البطانة السيئة.

ثم لا يخفى علينا أن النظر إلى أفعال الشخص بعين الناقد نفسه وعلمه بأحواله دون واسطة أولى من الأدلة الصوتية أو الخطية المنقولة له، فالشيخ محمد يعرف هذه البطانة معرفة جيدة كما قال ذلك في "كشف النقاب"، فالبنسبة له هو في غنى عن الأدلة الصوتية والخطية في إدانة هؤلاء. ولهذا تكلم بهم.

فكلام الشيخ محمد في كونه لا يتكلّم في الرجل حتى تجتمع عنده الأدلة بصوته أو بخطه محله في رجل لا يعرف أخطاءه الشيخ محمد بنفسه فيحتاج إلى من ينقل إليه عنه من صوته أو من خطه، أما من يعرف أحوالهم معرفة جيدة بنفسه وهم قريبون منه جداً فلا يحتاج تلك الواسطة، فافهم هذا يا عبدالإله ولا تكن ظاهرياً جامداً.

١٤- قال الرفاعي ص ٩: ((أخرج للجميع علماء وطلاب علم ما اجتمع عندك من الصوت أو الخط الذي اعتمدت عليه في التحذير وفي الحرب الشعواء والتبديع ضد طلاب العلم السلفيين في المدينة، وهم طالبوك -كما سبق بيانه في الحلقة الأولى- بالنصيحة والتوجيه فلم تفعل!!)).

أما النصيحة والتوجيه فقد نصحكم ووجّهكم الشيخ محمد ولكن لا تحبون الناصحين ولا تستجيّبون لنصحتهم.

أما الأدلة فقد أخرج شيئاً منها الشيخ محمد في محاضراته المشهورة وفي "كشف النقاب" وفي لقائه مع الشيخ ربيع، ووعد بإخراج البقية في سلسلة حلقات متتابعة، وقد ظهرت حقيقة عداوتكم وظهرت فراسة الشيخ محمد فيكم.

فهذه فعالكم وهذه حربكم هي دليل من أكبر الأدلة على أنكم أهل فتن تسعون إلى إسقاط الشيخ محمد لأنه ما انساق معكم في مشاكلكم الكثيرة ولا انجرّ في فتنكم المختلفة، بل أنكر عليكم مراراً ونصحكم بين الفينة والإخرى، ولكنكم تعصبتم وتحزبتم وكذبتم ومكرتم حتى وصل حالكم إلى شر حال من الطعن الشديد في الشيخ محمد والتحريش بين المشايخ الكبار، وفعلتم في السلفية اليوم ما لم يفعله أعداء السلفية من فتنة وتفرق وضعف، فلولم يُخرج الشيخ محمد - من قبل ومن بعد - دليلاً على إدانتكم فيكفينا أن ننظر إلى صنيعكم اليوم وتحزبكم، فهذا أكبر دليل، وهو أوضح من شمس النهار عند المتابع المنصف.

وأما تبديعكم فهذه من كذباتكم التي تذيعونها بين الشباب السلفي لتفجيرهم من الشيخ محمد، وإذا قلت: الشيخ محمد قال: "يلحقون بأهل الأهواء"، فنقول: الشيخ ربيع قال في نصيحته لأهل ليبيا وهي بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ: "ولا تقبلوا أيّ طعن من أي شخص كائناً من كان إلا بالأدلة الواضحة كالشمس، أما مجرد القذف والتهم والطعن بالباطل فهذا لا يتبعه إلا أهل الأهواء"، وقال أيضاً: "ومن يقبل كلام من يطعن في السلفيين بدون حجة فإنه قد يلحق بأهل البدع"^{٧٧}.

١٥- حاول الرفاعي ص ٩-١٠ استعمال طريقة البتر والتليس في نقل كلام الشيخ محمد في "كشف النقاب" ليصوّر للقارئ أنّ الشيخ محمداً ينسف أدلته بنفسه:

قال الرفاعي: ((فأنت لم تذكر في قضيتنا هذه مما سطرته أناملك في "كشف النقاب" إلا:

١ - بلاغاً ولم يتأكّد لديك كما في "كشف النقاب" حيث قلت ص ٢: "لأنه بلغ إليّ ذلك ولم يتأكّد عندي بعد".

٢- وذكرت أيضاً كلام أبي أيوب لك: "إنني ما حدثت أحداً بكلام بوشتي إلا ذكرته بحرفه الذي كتبته هنا، ولم أنسب إلى بوشتي شيئاً، بل أذكر عبارته فقط، ثم أردفها بكلام أبي أيوب المغربي في عرفات من كونه هو وراء قضية النشر للبيان "كشف النقاب" ص ٣، أ ما بوشتي فلم تنسب له شيئاً كما ذكرت)).

^{٧٧} - وقد علّق عليه علي الحذيفي الشرفي في ١٣ جمادى الآخر ١٤٣٩هـ فقال: "كيف بالذي يطعن فيهم؟! وكلامه الشيخ مستقى من قول أبي زرة: علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر!!".

أما الأول فكلام الشيخ محمد في كشف النقاب هو: ((فأخذ أبو عبدالله بوشتي يعتذر حينما عاتبته هو بالخصوص لأنه أكبرهم سنًا فيما أعلم، وقال: "إنَّ بعض الإخوة ضغطوا عليه كثيراً في إخراج البيان"، وقال أيضاً: "وحتى من عندكم من المدينة"، فقلتُ له: من؟ من هؤلاء من عندنا في المدينة؟ عرفات؟ لأنه بلغ إليَّ ذلك ولم يتأكَّد عندي بعد فأردتُ أن أسمع منه، فقال لي: "لا أريد أن أُسمِّي ولكنَّ اللبيب بالإشارة يفهم" هكذا قال لي وربَّ الكعبة)).

فليُنظر القارئ بين سياق الكلام وصنيع الرفاعي!

الشيخ محمد بلغه أنَّ عرفات وراء نشر البيان، لكنه أخذ بالتوجيه القرآني في وجوب التثبت في الأخبار سوى أخبار الثقات، فسأل بوشتي، ولو لم يكن لعرفات يد في نشر البيان لصرح بوشتي بالنفي جازماً، ولكنه لمَّح إليه بقوله: "ولكنَّ اللبيب بالإشارة يفهم" بعد أن ذكر الشيخ محمد اسم عرفات، فماذا يعني هذا؟! الجواب لمن كان لبيباً فقط.

ثم التصريح باسم "عرفات" ذكره أبو أيوب للشيخ محمد لاحقاً، فقد ذكر الشيخ محمد في "كشف النقاب" أنَّ أبا أيوب جاءه المدينة، وكَلَّمه في قضيته، فذكر له الشيخ محمد ما جرى بينه وبين بوشتي من عتاب واعتذار وذكر عرفات، ثم قال الشيخ محمد في "كشف النقاب": ((وهنا انفجر أبو أيوب وقال: "نعم هو عرفات، وهو الذي وراء هذا كله" وتكلَّم في عرفات بكلام لا أحبُّ ذكره)).

وأما الثاني فكلام الشيخ محمد هو: ((إنني ما حدَّثت أحداً بكلام بوشتي إلا ذكرته بحرفه الذي كتبته هنا، ولم أنسب إلى بوشتي شيئاً، بل أذكر عبارته فقط، ثم أردفها بكلام أبي أيوب)). نعم الشيخ محمد لم ينسب إلى بوشتي التصريح باسم عرفات، وإنما يذكر عبارته التي لا تخفى على اللبيب، فهذا يدلُّ على أمانة النقل ودقته عند الشيخ محمد، ولا غرابة في حافظ مثله. إذن من هذا يتبين لنا أنَّ عبدالإله الرفاعي يُنكر على الشيخ محمد أخذه بمبدأ التثبت والتبيين في قبول الخبر ويُنكر عليه أيضاً أمانته ودقته في النقل، فهل هذا الأمور أصبحت من المعائب؟ أم أنها السنوات الخداعات؟!

١٦- قال الرفاعي مخاطباً الشيخ محمداً ص ١٠: ((وقد جَرَحَت أبا أيوب بجروحٍ لو صحَّت لكان شيطاناً في جثمان إنس، فكيف تعتمد على من هذه حاله عندك؟!)).

أما أبو أيوب فلا يُستبعد أنه شيطانٌ في جثمان إنس.

والشيخ محمد بن هادي حفظه الله اعتمد شهادة أبي أيوب قبل أن يظهر بصورة شيطان، لأنَّ بيان أبي أيوب الذي نفى فيه أنه حدَّث الشيخ محمداً بأنَّ عرفات وراء نشر البيان هو بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٩هـ، والشيخ محمد كتب "كشف النقاب" بتاريخ ٢١ ربيع الأول ١٤٣٩هـ وذكر فيه أنَّ أبا أيوب حدَّثه بهذا.

فكون أبي أيوب ينقلب بين ليلة وضحاها إلى شيطان في جثمان إنس لا يستغرب في هذه الأزمنة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ: يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا؛ يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا" أخرجه مسلم. والمقصود أنَّ اعتماد الشيخ محمد على شهادة أبي أيوب كان قبل يوم من انقلابه!، ولا ندري سبب انقلاب أبي أيوب!.

ثم كلام الشيخ محمد في أبي أيوب كان في محاضرة "آن لمحمد بن هادي أن يخرج من صماته" التي كانت في ١ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ، فأين وجه الإنكار يا عبدالإله؟!

١٧- قال الرفاعي ص ١٠ في خاتمة حلقة الثانية: ((وفي الحلقات القادمة بعون الله سأكشف بعض الأدلة المتهاففة التي لا تثبت عند محك النقد)).

هؤلاء كان يقولون: الشيخ محمد ليس عنده دليل، واليوم يقولون: عنده أدلة! أما وصف الأدلة بـ(المتهاففة) فماذا يُنتظر من هذه البطانة التي تناصرت وتحزبت في نصرة الباطل وكتمان الحق والحقيقة إلا هذا؟!

وقلتها من قبل وأقولها الآن: أعظم الأدلة على صدق فراسة الشيخ محمد بن هادي وصحة كلامه فيكم هو هذا العداء والحرب الشعواء والطعونات الشديدة والتناسر في الردود الكثيرة على الشيخ محمد من داخل المدينة وخارجها من أناس مجاهيل نكرات أو من أناس في قلوبهم مرض وألسنتهم حداد.

والشيخ محمد بن هادي حفظه الله سكت الآن وأوقف سلسلته وأخذ بنصيحة الشيخ ربيع حفظه الله من باب نصيحة الوالد لولده، فمقام الشيخ ربيع في قلب الشيخ محمد كبير جداً، وانشغل الشيخ محمد عن هؤلاء بشروح بعض المتون السلفية والمحاضرات العلمية هنا وهناك، لكن هل كفَّ هؤلاء وسكتوا؟ هل استمعوا لنصيحة الشيخ ربيع واستجابوا؟ لا، لا زالت كتاباتهم متجددة يوصي بعضهم بعضاً ويثني بعضهم على بعض وينشر بعضهم لبعض ويمهد بعضهم

بعضهم ويؤز بعضهم بعضاً، لا تهدأ نفوسهم ولا تسكن أقلامهم حتى ينتهي ذكر الشيخ محمد بن هادي بين السلفيين، وهميات، فهذه أمانى وسراب يحسبه الظمأن ماء، وقد كان غيرهم من سرورية وقطبية وحدادية ومميلة أقدر ولم تنجح مؤامراتهم ضد الشيخ محمد، وسينكشف إن شاء الله أمر هؤلاء، وسينتهي ذكرهم إن لم يعجلوا بالتوبة والرجوع عن هذه الأخطاء والاعتذار من الشيخ محمد الذي أساءوا إليه أيما إساءة.

وأقول لعبدالإله: اكتب حلقاتك بالعلم والحجة والصدق والأمانة، ودع عنك الكذب والتشغيب والتلبيس والخيانة، وستجد الردود عليها بالعلم والحجة حلقة حلقة بتوفيق الله ومعونته. تنبيه/

س/ أحسن الله إليكم، هناك كلام في الرد على بعض الدعاة الذين ظهر كذبه وافتراؤه ومخالفاته، لكن صاحبه لم يسم نفسه لمصلحة ظهرت له، علماً أن كل ما في رسالته حق، بل لكلامه شواهد تشهد له، وله متابعات قوية، ومتن الكلام حق لا غبار عليه، فأنا أنشره من باب الاستئناس وتنبية العقلاء حتى يقضي الله أمراً كان مقضياً، فهل علي شيء؟ علماً أن هناك من ينتقني بدعوى جهالة الكاتب فيردها متناً وسنداً، وأنه لا ينبغي علي أن أنشر هذا الكلام، المرجو نصيحة لي ولهم، جزاكم الله خيراً.

جواب الشيخ محمد بن هادي حفظه الله:

((لا ينبغي لهم الإنكار عليه، من أراد أن يأخذ يأخذ، ومن أراد أن يترك يترك، قد يقوم قائم للشخص على أن لا يصح باسمه من خوف إلحاق الضرر به، هناك رسالات جامعية قُدمت ولا يعرف صاحبها، رسائل قُدمت وقُبلت في الملل والعقيدة في الجامعة الإسلامية، وهذا ابن أبي العز الذي هو شارح العقيدة الطحاوية سنين وهو يُخفي اسمه ويشرح الكتاب مخافة على نفسه، وما عُرف إلا مؤخراً إلى وقت الشيخ أحمد شاكِر، شوف كم من سنة من القرن الثامن ما أعرف، المهم ما يحق لهم أن ينكروا عليه ما دام المتن صحيحاً، كتاب ابن أبي العز ما كان صاحبه معروفاً، ومع ذلك ما منع العلماء الإستفادة منه، شرح العلماء كتاب ابن أبي العز ولم ينكر أحد، فقد يقوم القائم على عدم ذكر الاسم لمصالح] انتهى، وكان تاريخ الجواب يوم الأحد ٢٤ المحرم ١٤٣٩ هـ.